هل الكوارث الطبيعية هي تغير مناخ فقط
أم آية وعقاب أيضًا من اللّه؟

سامح جبر حتاته










هل الكوارث الطبيعية هي تغير مناخ فقط
أم آية وعقاب أيضًا من الله؟

سامح جبر حتاته

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ **حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ** كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس ٢٤).

صدق الله العظيم



هل الكوارث الطبيعية هي
تغير مناخ فقط أم آية
وعقاب أيضًا من الله؟

اسم الكتاب:
هل الكوارث الطبيعية هي تغير مناخ فقط أم آية وعقاب أيضًا من الله؟

تأليف: سامح جبر حتاته

مراجعة لغوية: محمد إمام

رقم الإيداع: ٢٠٢٣/٢٥٤٥٤

الترقيم الدولي: ٠-٩٧٨-٩٧٧-٩٤-٧٦٤٩

الطبعة الأولى ٢٠٢٣م – ١٤٤٥ هـ

الإهداء

أشكر الله وأحمده على كل ما علمني،
الله يعلمنا،
عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق ٥)
وَيُعَلِّمُكُمُ اللّه (البقرة ٢٨٢)
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (النساء ١١٣)

إهداء خاص إلى كل من
والدتي ووالدي
اللواء طيار أ.ح د. جبر على جبر حتاته (رحمه الله)

وأهدى هذا الكتاب
إلى كل من علمني حرفًا
صغيرًا كان أم كبيرًا
لن أذكر أسماء لأن الأسماء كثيرة والله أعلم بهم
وأدعو الله أن يجازيهم جميعًا خير جزاء،
ويبارك في أعمار الأحياء منهم، ويعفو ويرحم المتوفين منهم
وأهديه لكل أب وأم
يرغبا في تعليم ذريتهم ديننا الحنيف تعليمًا صحيحًا
كما أهديه لكل من يرغب
في تدبر آيات الله في القرآن العظيم

هذا من فضل ربي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا مُّحَمَّدٍ في كل لمحةٍ ونفسٍ
عدد ما وسعه علم اللّه دائمًا بدوام اللّه

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ
(ص ٢٩)

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ
إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ
(القلم ٣٦-٣٨)

وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ
إِلاَّ بِمَا شَاء
(البقرة ٢٥٥)

صدق الله العظيم

قال تعالى:

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

(يوسف ٧٣)

وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء

(البقرة ٢٥٥)

قال أبو حنيفة - رحمه الله -:

"قولنا هذا رأى، وهو أحسن ما قدرنا عليه،

فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا" [١]

قال الإمام مالك - رحمه الله -:

"إنما أنا بشر مثلكم أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي،

فكلّ ما وافق الكتاب والسنّة فخذوه،

وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه" [٢]

---

[١] كتاب المبسوط في الفقه الحنفي، أبي بكر السرخسي الحنفي، تحقيق أبي عبد الله الشافعي، ص٧، دار الكتب العلمية، بيروت

٢ إمام دار الهجرة مالك بن إنس - رضي الله عنه، السيد الشريف محمد بن علوي المالكي الحسني، ص ٨٩، دار الكتب العلمية، بيروت

قال الإمام الأكبر محمود شلتوت - رحمه الله -:

"وقد اتصلَتْ بالقرآن -بعد أن التحق محمد – صلى الله عليه وسلم - بربه – أفهام العلماء والأئمة فيما لم يكن من آياته نصًا في معنى واحد؛ ومن هذا الجانب اتسع ميدان الفكر الإنساني، وكثرت الآراء والمذاهب في النظريات والعمليات، لا على أنها دين يلتزم، وإنما هي آراء وأفهام فيما هو من القرآن محتمل للآراء والأفهام، يرد فيها كل ذي رأى منها رأيه إلى الدلالة التي فهمها من النص القرآني، بمعونة ما صح عنده من أقوال الرسول وأفعاله، أو من القواعد العامة التي ترمى إليها روح الدين عامة؛ وهذا الصنيع لم يكن من هؤلاء الأئمة وفي معتقدهم إلا اجتهادًا فرديًا، لا يوجب واحد منهم على أحد من الناس أن يتبعه؛ بل تركوا لغيرهم ممن له أهلية الفهم حرية التفكير والنظر." ٣

[٣] الإسلام عقيدة وشريعة، الإمام الأكبر محمود شلتوت، ص ٨، دار الشروق، القاهرة

الفهرس

تمهيدٌ

جاءت فكرةُ هذا الكتاب بناءً على ما يحدث من كوارث طبيعية في العالم من سنوات عدة والتي زادت حدتها وتنوعها وانتشارها في الأرض في السنوات الماضية وحتى الآن، في ظل الدَّعاية بأنها كوارثٌ طبيعيةٌ ولا دخل لله فيها بأي شكل من الأشكال، أو سنن الله الكونية، وليست آيات إنذارٍ أو عقابٍ أو هلاكٍ، وأنَّ أسبابَ حدوثِها هي الظروفُ الطبيعة ولا شيء آخر.

وبناءً عليه، أردت أنْ أردَّ على هؤلاءِ ولكن من منظورٍ قرآني بإجابات مُحكمةٍ من القرآن الكريم، لا من آراء لم تستند إلى آيات الله بصورةٍ مُحكمةٍ عملًا بقوله تعالى:

- ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (القلم ٣٧)،
- ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء ٨٢)،
- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء ١٠).

فهذا البحثُ تم في الأساسِ من منظورِ القرآن العظيم، ولم أتعرض للسنة النبوية، ليس لأني رافضٌ للسنة النبوية والعياذ بالله، ولكن التركيز في البحث في القرآن الكريم لأنه أولًا: هو المصدر الأول للعقيدة، ثانيًا: استحضار الأدلة من القرآن الكريم لعدة أهداف وهي:

١- الرد العملي والعلمي على الذين يتعرضون لموضوع ما بدون الرجوع لجميع الآيات المرتبطة بالموضوع في القرآن الكريم والاكتفاء ببعضٍ منها فقط، لأنَّ هذا الاكتفاء قد يؤدى في بعض الأحيان إلى نتائج مُضللةٍ.

٢- تقديم أدلة قرآنية لناكري السُّنة لدحض آرائهم وأنهم لا يتبعون ما ليس في القرآن، فنذكر لهم الأدلة القرآنية.

وبذلك تطورت الفكرة من إيجاد الرَّد على التساؤلات إلى المشاركة بهذا البحث المتواضع لإظهار وجهٍ آخر بأدلة من القرآن العظيم، عملًا بقوله تعالى:

- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت ٣٣)،
- ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود ٨٨).

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يستطيع أي جن أو إنس أن يلم بجميع معاني آيات القرآن الكريم الظاهرة والباطنة منها مهما وصل من تقوى وعلمٍ وبصيرةٍ، وأن أي إنسان يتصور بأنه يمكنه الإلمام بجميع معاني آيات القرآن الكريم فهو حالمٌ، ومن تصور أنه قد ألمَّ بمعاني آيات القرآن الكريم جميعها فهو أقل ما يُقال عنه أنه جاهلٌ ومتكبرٌ. إنَّ من معجزات القرآن الكريم أنَّه لا يتوقف أن يفيض علينا بعلومٍ ومعانٍ من زوايا عديدة لم يسبق تناولها، ولذلك هو في ذاته معجزةٌ قائمةٌ ليوم الدين لتبهر القلوبَ الحيَّةَ.

ويتناول هذا الكتاب **أولًا:** الكوارث الطبيعية قبل يوم القيامة المذكورة بالقرآن الكريم، **ثانيًا:** أسباب آيات الإنذار والعقاب والهلاك الإلهي، **ثالثًا:** الكوارث الطبيعية هي بأمر الله تعالى، **رابعًا:** ما الهدف من الكوارث الطبيعية؟ لماذا يرسل الله تعالى آيات إنذارٍ وعقابٍ؟ ماذا لو لم يستجب الناس لآيات الإنذار والعقاب؟ **خامسًا:** ما وضع العالم

الغربي والإسلامي الآن؟ **وأخيرًا:** إنَّ الله ليس بظلامٍ للعبيد، وتحذير لمن يبقى بعد الهلاك.

وأذكرُ قولَ الرَّبيعِ بن سليمان حين قال: "قرأت كتابُ الرِّسالةِ المصرية على الشافعي نيفًا وثلاثين مرةً. فما من مرةٍ إلا كان يُصححه. ثم قال الشافعي في آخره: أبَىَ الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه. قال الشافعي: يدل على ذلك قول الله - تبارك وتعالى -:

- ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (النساء ٨٢)". [١]

وأضيف إلى ذلك قوله تعالى:

- ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء ٩٧).

وأذكر قول الأستاذ عبد الحميد أحمد الدخاخني: "أرجو من كل من يقرأ هذا الكتاب ألا يبخل عليَّ بنصحٍ أو إرشادٍ أو دعوةٍ إلى سدادٍ. ورحم الله أخًا أهدى إليَّ عيوب نفسي وعملي."[٢]

وأسالُ الله عز وجل أن ينفع المسلمين وغير المسلمين الباحثين في القرآن الكريم بهذا الكتاب، وأن يوفقنا لترجمة هذا الكتاب في المستقبل، وأن يمن علينا في الدنيا والآخرة وهو الله المنان.

---

[١] مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، الجزء الثاني ص ٣٦، دار التراث، القاهرة

[٢] النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، د. محمد عبد الله دراز، اعتنى به وخرج أحاديثه عبد الحميد الدخاخني، صفحة ل، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض

ربنا إنك قريب سميع مجيب الدعاء
ربنا وتقبل دعاء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلق الله سيدنا مُّحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسعه علمُ الله، دائمًا بدوام الله، صلاةً وسلامًا يليقان بمقام رسول الله الذي لا يعلم مقامَه سوى الله - تعالى -.

الفقير إلى الله - تعالى-
سامح جبر حتاته

في ٢٩/ ٠٩/ ٢٠٢٣

هل الكوارث الطبيعية
هي تغير مناخ فقط
أم آية وعقاب أيضًا
من الله – تعالى –؟

هل الكوارث الطبيعية هي تغير مناخ فقط
أم آية وعقاب أيضًا من الله – تعالى -؟

القنوات الإخبارية تبث إلينا أخبار كوارث طبيعية تحدث في العالم أجمع من سيول، فيضانات، أعاصير، ثلوج، براكين، انهيارات أرضية، زلازل وتسونامي، وذلك في السنوات الماضية ولكن بصورة مكثفة بداية من عام ٢٠٢٠ حتى الآن. فهل تلك الكوارث هي تغير مناخ فقط أم آية كإنذار للعالم ليتعظ ويرجع إلى الله - تعالى -، أم عقاب من الله؟

للإجابة عن هذا السؤال يتطلب حصر آيات الكوارث الطبيعية وفهم ما سبب هذه الكوارث طبقا للقرآن الكريم. وسيتم الفصل بين الكوارث الطبيعية قبل اليوم القيامة، والكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة. سيتم حصر الآيات التي تخص الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة في ملحق رقم (٤).

الكوارث الطبيعية قبل يوم القيامة المذكورة بالقرآن الكريم

أولاً: الطُّوفَانُ، وَالْجَرَادَ، وَالْقُمَّلَ، وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ

تعريف الطُّوفَانُ: "فيضان عظيم، سَيْل مُغْرِق، ماء غالب يغشى كلّ شيء "تسبّب الطُّوفان في كوارث كثيرة- **فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**."[٣]

---

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة،

https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86

تعريف الْجَرَادَ: "**الجَراد**: فصيلةٌ من الحشرات المستقيمات الأَجنحة واحده :**جرادة** للذكر والأنثى أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ الْحُوتُ **وَالْجَرَادُ."** [4]

تعريف الْقُمَّلَ: " القُمَّلُ: دويْبَّةٌ من جنس القردان إِلاَّ أَنَّها أَصغر منها، تركب البعيرَ عند الهُزال. والقُمَّلُ شيءٌ يقع في الزرع ليس بجرادٍ، يأْكل السنبلةَ وهي غَضَّةٌ قبلَ أَن تخرج؛ وربما تكون هي التي تسمى الآن: النَّطَّاط.

وفى التنزيل العزيز: الأعراف آية ١٣٣ ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ**﴾." [5]

تعريف الضَّفَادِعَ: "**ضَفْدَع /ضُفْدَع /ضُفْدُع /ضِفْدَع** (الحيوان) حيوان برّمائيّ من الفقاريّات دقيق العظام، ذو نقيق، ليس له ذيل، سريع السِّباحة (للمذكّر والمؤنّث) قام بتشريح **الضفدع."** [6]

---

[4] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AF/

[5] قاموس الكل، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D9%84/

[6] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%91%D9%8E%D9%81%D9%8E%D8%A7%D8%AF%D9%90%D8%B9%D9%8E/

تعريف الدَّمَ: "أصله دمي جمع دماء ودمي، السائل الأحمر الذي يجري في عروق الإنسان والحيوان. (فقهية)."[٧]

يذكر الله لنا أنه أرسل على قوم فرعون آياتٍ مفصلات أي آيات لرفضهم أن يؤمنوا بما دعاهم إليه سيدنا موسي - عليه السلام -، ولكنهم استكبروا وكانوا قومًا مجرمين، وكان تلك آيات هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا **فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلْنَا** عَلَيْهِمُ **الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ**﴾ (الأعراف ١٣٣).

وقوم سيدنا نوحٍ - عليه السلام -، أخذهم الطوفان وهم ظالمون لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا **فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ** وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت ١٤).

ثانيًا: أَخَذْنَآ ... بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ

تعريف السَّنينُ:

- **"السَّنينُ:** الأَرضُ التي أُكِلَ نَبَاتُها" [٨]

---

٧ معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85/

٨ معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86/

قال تعالى:

- ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَآ آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ (الأعراف ١٣٠).

"والمعنى: ولقد أخذنا آل فرعون أي: اختبرناهم وامتحناهم بالجدب والقحط، وضيق المعيشة، وانتقاص الثمرات لعلهم يثوبون إلى رشدهم؛ ويتذكرون ضعفهم أمام قوة خالقهم، ويرجعون عما هم فيه من الكفر والعصيان، فإن الشدائد من شأنها أن ترقق القلوب، وتصفى النفوس، وترغب في الضراعة إلى الله، وتدعو إلى اليقظة والتفكير ومحاسبة النفس على الخطايا اتقاء للبلايا."[٩]

ثالثًا: الصَّيْحَةُ

تعريف الصيحة:

- الصوت القوي، أيضًا هي العذاب الذي يؤدي للهلاك، **فأخذتهم الصيحة مصبحين** (الحجر/٨٣).

أيضًا الصيحة قد تطلق على الغارة المفاجئة والصيحة بالمعنى الثاني أي المشتملة على العذاب هي من موجبات صلاة الآيات. (فقهية) ١٠

---

[٩] الوسيط في تفسير القرآن العظيم - للإمام الأكبر الدكتور محمد طنطاوي، سورة الأعراف آية رقم ١٣٠، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=7&AyahNo=130&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[١٠] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%AD%D8%A9/

وثمود قوم سيدنا صالح - عليه السلام -، أخذت الصيحة الذين ظلموا منهم لأنهم لم يسمعوا كلام سيدنا صالح - عليه السلام - بترك ناقة الله تأكل في أرض الله وألا يمسوها بسوء، وكذبوا الإنذار بالعذاب، فأصبحوا في ديارهم جاثمين أي منبطحين على وجههم[11]، وكانوا كالهشيم المحتظر أي متفتتين منكسرين[12] في الحظائر كالماشية، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً **فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ، فَعَقَرُوهَا** فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ، فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ، **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ،** كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ (هود ٦٤-٦٨).
- ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ،** فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ، أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ، سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ، إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ، وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ، فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ، **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**﴾ (القمر ٢٣-٣١).

---

[11] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%8E%D8%A7%D8%AB%D9%90%D9%85%D9%90%D9%8A%D9%86%D9%8E/

[12] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B4%D9%8A%D9%85/

ونجا الله - تعالى - سيدنا شعيبا - عليه السلام - والذين آمنوا معه عندما أخذت الصيحة الذين ظلموا منهم، لأنهم رفضوا أن يعبدوا الله الواحد الأحد، وأن يوفوا المكيال والميزان بالقسط وألا يبخسوا الناس أشياءهم وألا يعثوا في الأرض مفسدين، فأصبحوا في ديارهم جاثمين أي منبطحين على وجههم[١٣] ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ **يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**، بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ، قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ، وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ

[١٣] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%8E%D8%A7%D8%AB%D9%90%D9%85%D9%90%D9/%8A%D9%86%D9%8E

ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ، وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا **وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**، كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود ٩٤-٩٥).

ويرسل الله رسلاً لسيدنا لوط - عليه السلام - وأهله ليخبرهم بالعذاب الواقع على قوم لوط، لأنهم أتوا الفاحشة ما سبقهم بها من أحد من العالمين، إنهم يأتون الرجال شهوةً من دون النساء لقوله تعالى:

- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ** مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ، **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء** بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (الأعراف ٨٠-٨١).

وأبلغ المرسلون سيدنا لوطاً - عليه السلام - أن يسير بأهله دون أن يلتفت لما سيحدث، لأن قوم لوط – عليه السلام - بظهور الصباح سيكونون قد أهلكوا، وفى وقت شروق الشمس أخذت الصيحة قوم لوط – عليه السلام -، وجعل الله عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل، وجعل الله ذلك آيةً للمتوسمين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ، وَجَاء أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ، قَالَ إِنَّ هَؤُلاء ضَيْفِي فَلاَ

تَفْضَحُونِ، وَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ، قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤمِنِينَ﴾ (الحجر ٦١-٧٧).

وأصحاب الحجر، لقد كذبوا المرسلين، وأعرضوا عن آيات الله فأخذتهم الصيحة، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ **كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ، وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ**، وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ**، فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الحجر ٨٠-٨٤).

وقوم هود - عليه السلام -، أخذتهم الصيحة لأنهم كفروا وكذبوا بلقاء الله في الآخرة واستهزأوا برسوله، فجعلهم الله غثاءً أي فصيرناهم هلكى هامدين كغثاء السيل البالي، الذي اختلط بزبده،[١٤] ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ، وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ** وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ

[١٤] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة المؤمنون آية رقم ٤١، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=23&AyahNo=41&MadhabNo=7&TafsirNo=57

وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ، وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ، أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ، إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ، إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ، قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ**﴾ (المؤمنون ٣٢-٤٢).

وأصحاب القرية كذبوا بالمرسلين، فأهلكهم الله بصيحة واحدة إذا هم خامدون أي ميتون[١٥]، ذلك لأنهم كذبوا الرسل، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ **فَكَذَّبُوهُمَا** فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ، وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ، قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ **لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ،** قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ، وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ **يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ،** اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ، وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ، إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ، إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ

[١٥] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AE%D8%A7%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86/

فَاسْمَعُونِ، قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ، وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ، **إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ،** يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون، **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ** أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ، وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (يس ١٣-٣٢).

رابعًا: حدث في الأرض والبحر ينتج عنه غرق

ذكر الله لنا أن كلاً من قوم سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - إلا من آمن معه، وآل فرعون، قد غرقوا بطرق مختلفة، فغرق قوم سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - إلا من آمن معه كان بسبب هطول مياه كثيرة أغرقت الأرض وأصبحت كالبحر وأصبحت أمواج البحر كالجبال، وغرق آل فرعون كان بسبب أن الله – تعالى - أرجع البحر كما كان بعد أن ضرب سيدنا مُوسَى - عليه السلام - بعصاه البحر فأنفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ومر سيدنا مُوسَى - عليه السلام - ومن معه بأمان. وفيما يلي الآيات الدالة على ذلك:

آيات غرق قوم سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - إلا من آمن معه

قصة غرق قوم سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - إلا من آمن معه من القصص التي ذكرت مرات كثيرة في القرآن الكريم، حيث ذكرت في سورة الأعراف، وسورة هود، وسورة المؤمنون، وسورة يونس، وسورة الأنبياء، وسورة الشعراء، وسورة الفرقان، وأخير سورة الصافات. الآيات مجتمعة تشرح لنا قصة سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - مع قومه من بداية دعوتهم لعبادة الله ليس لهم إله غيره، وتصرفات وردود أفعال قومه، ودعاء

سيدنا نُوحٍ عليه السلام، وماذا أبلغه الله – تعالى - عن قومه، وماذا أمر الله – تعالى - سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - أن يفعل وأن يقول أثناء نزول العقاب، وما الحوار الذي دار بينه وبين الله بخصوص ابن سيدنا نُوحٍ - عليه السلام -، وكيف حدث العقاب، وما هي أسباب العقاب، وكيف رفع الله العقاب لتعود الحياة لمن آمن مع سيدنا نُوحٍ - عليه السلام -، وذريته، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ** فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، **قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ،** قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ، **أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ** لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، **فَكَذَّبُوهُ** فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ **وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ**﴾ (الأعراف ٥٩-٦٤).

- ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا** إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ، فَقَالَ الْمَلأُ **الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ** مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ **وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ** .... وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا **وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ،** وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ، حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ **وَأَهْلَكَ إِلاَّ**

مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَآ آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ، وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَهِيَ **تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ** وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ **وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ (هود ٢٥- ٤٣).

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ، فَقَالَ الْمَلَأُ **الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ** مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ، فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**، فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ، **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ** وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ، ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (المؤمنون ٢٣-٣١).
- ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ **أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ** فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا **وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ **سَخِرُواْ مِنْهُ** قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ، حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَآ آمَنَ مَعَهُ

إِلاَّ قَلِيلٌ، وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا **وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ،** قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ **فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ،** وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود ٢٦-٤٤).

- ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ** إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ، فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، **فَكَذَّبُوهُ** فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ **وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا** فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ (يونس ٧١-٧٣).
- ﴿**وَنُوحًا** إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَنَصَرْنَاهُ **مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (الأنبياء ٧٦-٧٧).
- ﴿**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ،** إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ، قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ، وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ، قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ، **قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ،** فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،

فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ، **ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ**، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء ١٠٥-١٢١).

- ﴿**وَقَوْمَ نُوحٍ** لَّمَّا **كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ** وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفرقان ٣٧).
- ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا **نُوحٌ** فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ، وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ، **ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ**﴾ (الصافات ٧٥-٨٢).

آيات غرق آل فرعون

قصة غرق آل فرعون ذكرت في القرآن الكريم في كلٍ من سورة الأعراف، سورة الشعراء، وسورة البقرة، وسورة الأنفال، وسورة يونس، وأخيرا سورة الزخرف. الآيات مجتمعة تشرح لنا قصة غرق آل فرعون من بداية تكذيبهم لآيات الله - تعالى -، أرسل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، ثم نكثهم لعهدهم مع الله بعدما رفع الله عنهم الرجز – أي العذاب – بناءً على طلبهم من سيدنا مُوسَى - عليه السلام - الدعاء إلى الله أن يرفع عنهم الرجز، وأمر الله لسيدنا موسى -عليه السلام - أن يسير بعباد الله المؤمنين وأخبره بأن فرعون وجنوده يتبعوهم، وخوف من مع سيدنا مُوسَى - عليه السلام - من فرعون وجنوده، ويقين سيدنا مُوسَى - عليه السلام - من أن الله معه، وأمر الله سيدنا مُوسَى - عليه السلام - أن يضرب البحر فأنفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، ومر سيدنا مُوسَى - عليه السلام - ومن معه بأمان، وبعد أن اتبعهم فرعون وجنوده أعاد الله البحر كما كان، وأغرق فرعون وجنوده، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ، فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ، وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ **فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ**، وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ، **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ**، فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ **فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف ١٣٠-١٣٦).

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ، فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ، وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ، فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ، فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ، **فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ** فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ، **وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ**، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً **وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (الشعراء ٥٢-٦٧).

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ **فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا**، قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ **وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ**

مَثْبُورًا، فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الأَرْضِ **فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا﴾** (الإسراء ١٠١-١٠٣).

- ﴿**وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ** قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ، فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ، فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ، فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ **فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ**﴾ (الزخرف ٥١-٥٦).
- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **كَذَّبُواْ بآيَاتِ** رَبِّهِمْ **فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ**﴾ (الأنفال ٥٤).
- ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ **وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة ٥٠).
- ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ** قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، **آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (يونس ٩٠-٩١).

فكلٌ من قوم سيدنا نُوحٍ- عليه السلام - إلا من آمن معه، وآل فرعون ظلموا أنفسهم فأغرقهم الله لقولها تعالى:

- ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ .... **وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا** وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت ٤٠).

خامسًا: الرِّيحَ / رِيحًا / الرِّيَاحُ / حَاصِبًا / إِعْصَارٌ

يوضح لنا الله – تعالى - أن هناك أنواع عديدة من الريح. فذكر لنا أن هناك الريح التي تسير المراكب في البحر وتلك منها ريح طيبة ومنها ريح عاصف، وريح فيه صر تهلك الحرث أي الزرع، ورياح تذر الهشيم، وريح صرصر عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، والريح العقيم التي ما تترك شيء أتت عليه إلا وجعلته كالرميم، وريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيءٍ بأمر ربها، وريح تغرق من أصابته، وريح تهوى بالمشركين في مكان سحيق، وريح مصفرٌ، وريح لم يذكر لنا ماذا فعلت بالجنود الذين جاءوا المؤمنين، ريح فيها نار تحرق الزرع (إعصار) وأخيرًا ريح سخرت لسيدنا سليمان - عليه السلام - لتنقله من مكان إلى آخر. وقد تم حصر الآيات القرآنية الدالة على تلك الأنواع مع توضيح وظيفتي الرياح والتي تختلف عن الريح، وذلك في الملحق رقم (١).

وأيضًا ذكر لنا الله – تعالى - لفظ **حاصبًا**، وهي ريحٌ شديدة تحمل الحصى والحجارة [سورة العنكبوت][١٦]

بالإضافة إلى ذلك، ذكر الله – تعالى - **وَالْمُرْسَلَاتِ** عُرْفًا، **فَالْعَاصِفَاتِ** عَصْفًا، **وَالنَّاشِرَاتِ** نَشْرًا، ويرى بعض المفسرين أن الصفات الثلاث الأول، لموصوفٍ واحدٍ هو الرياح، فيكون المعنى: وحق الرياح المرسلات لعذاب المكذبين، فتعصفهم عصفًا، وتهلكهم إهلاكًا شديدًا،

[١٦] معجم كلمات القرآن،

https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%AD%D8%A7%D8%B5%D8%A8%D8%A7

فقوله: **عَصْفاً** وصف مؤكد للإهلاك الشديد، يقال: عصفت الريح، إذا اشتدت، وعصفت الحرب بالقوم، إذا ذهبت بهم، وناقة عصوف، إذا مضت براكبها مسرعةً، حتى لكأنها الريح. وقوله: **وٱلنَّاشِرَاتِ نَشْراً** أي: وحق الرياح التي تنتشر انتشارًا عظيمًا في الآفاق، فتأتي بالسحب، التي تتحول بقدرة الله - تعالى - إلى أمطار غزيرة نافعة. [17]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَالْمُرْسَلَاتِ** عُرْفًا، **فَالْعَاصِفَاتِ** عَصْفًا، **وَالنَّاشِرَاتِ** نَشْرًا، فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا، فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ (المرسلات ١-٥).

ويذكر الله لنا قوم عادٍ فقد كذبوا سيدنا هُوداً - عليه السلام -، واستكبروا في الأرض بغير الحق، وكفروا وجحدوا بآيات الله، فاستحقوا العذاب، فأرسل الله ريحًا صرصرًا عاتيةً تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقرع، وصرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، وريًحا فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها ووصفها بالريح العقيم التي لا تترك شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِلَى **عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً** قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ، قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الأعراف ٦٥-٦٦).
- ﴿**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ** إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ

[17] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة المرسلات آية رقم ١-٥، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=77&AyahNo=1&MadhabNo=7&TafsirNo=57

الصَّادِقِينَ، قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا **عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ **رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ** كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأحقاف ٢١-٢٥).

- ﴿فَأَمَّا **عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ، **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي** أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ **لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ (فصلت ١٥-١٦).
- ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ** فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ، إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ،** تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر ١٨-٢١).
- ﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ،** سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا **فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ،** فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ (الحاقة ٦-٨).
- ﴿**وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ،** مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ **إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**﴾ (الذاريات ٤١-٤٢).

ويحذر الله الذين يخالفون أمره أنه قد يخسف بهم جانب البر أو قد يرسل عليهم حاصبًا [١٨]، ذلك لقوله تعالى:

[١٨] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الإسراء آية رقم ٦٨، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

- ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن **يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ** أَوْ **يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً﴾ (الإسراء ٦٨).
- ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء **أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (الملك ١٧).

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقًا عن العقاب الذي أنزله الله على قوم لوطٍ – عليه السلام - أخذتهم الصيحة مشرقين، وجعل الله عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارةً من سجيل - فقد أرسل الله على قوم لوط - عليه السلام - حاصبًا إلا آل لوط، وذلك لقوله تعالى:

- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ، **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ**، نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ، وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ (القمر ٣٣-٣٦).
- ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ **فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا** ... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن **كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (العنكبوت ٤٠).

---

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=17&AyahNo=68&MadhabNo=7&TafsirNo=57

الوسيط في تفسير القرآن الكريم، الملك آية رقم ١٧، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=67&AyahNo=17&MadhabNo=7&TafsirNo=57

سادسًا: صَعِقًا / صَاعِقَةُ / الصَّاعِقَةُ / الصَّوَاعِقِ

تعريف صعق: مات أو غُشِيَ عليه من هول الصدمة، فناءٌ في الله عند التجلِّي الذاتيّ[١٩].

لفظ صعق ومشتقاته هي نتيجة لحدث ما وليس حدث في ذاته، وقد ذكره الله ثلاث مرات، مرة عندما خر سيدنا مُوسَى - عليه السلام - **صَعِقًا، لقوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى **صَعِقًا**﴾ (الأعراف ١٤٣) ومرتين مرتبطين بيوم النفخ في الصور لقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ **فَصَعِقَ** مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ (الزمر ٦٨)، ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ **يُصْعَقُونَ**﴾ (الطور ٤٥).

تعريف صَاعِقَةُ: جسم ناريّ مشتعل يسقط من السماء في رعدٍ شديد وهو ناجم عن تفريـغ كهربيّ بين سحابة مكهربة والأرض أو بين سحابتين مكهربتين "اقتلعتِ الصاعقةُ الأشجارَ." نار من السَّماء، عذاب مُهلك، صيحة العذاب[٢٠]. وقال الراغب: الصاعقة على ثلاثة أوجه: الموت كقوله: **فَصَعِقَ** مَن فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ، والعذاب كقوله: أَنذَرْتُكُمْ **صَاعِقَةً** مِّثْلَ **صَاعِقَةِ** عَادٍ وَثَمُودَ، والنار كقوله: وَيُرْسِلُ

---

[١٩] معجم اللغة العربية المعاصرة،
https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%B5%D8%B9%D9%82

[٢٠] معجم اللغة العربية المعاصرة،
https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D9%82%D8%A9

ٱلصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وما ذكره - سبحانه إنما هي أشياء حاصلة من الصاعقة؛ فإن الصاعقة هي الصوت الشديد في الجو، ثم يكون منه نار فقط، أو عذاب، أو موت، وهي في ذاتها شيء واحد. وهذه الأشياء تأثيرات منها [٢١].

تعريف ٱلصَّوَاعِقَ: جمع صاعِقة [٢٢].

وذكر الله – تعالى - أن الصواعق من شدة صوتها لا يكفي إصبع واحد في الأذن للوقاية من هذا الصوت لقوله تعالى:

- ﴿**يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ** حَذَرَ الْمَوْتِ **واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ**﴾ (البقرة ١٩).

والصَّاعِقَةُ تعرض لها كلٌ من قوم سيدنا مُوسَى - عليه السلام -، وعاد قوم سيدنا هُودٍ - عليه السلام - وثمود قوم سيدنا صَالِحٍ - عليه السلام -.

وقوم سيدنا مُوسَى - عليه السلام - طلبوا منه أن يروا الله جهرة ورفضوا الإيمان بالله إلا بعد أن يروا الله بصورة واضحة أمامهم فأخذتهم الصاعقة بظلمهم، فأماتهم الله ثم أحياهم بعد موتهم لعلهم يشكرون، ثم اتخذوا العجل بعد أن جاءتهم البينات، فتابوا فتاب الله عليهم وعفا عنهم، وذلك لقوله تعالى:

---

[٢١] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة النساء آية رقم ١٥٣، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=153&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٢٢] معجم المعاجم الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%82/

- ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ **فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ** فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ (النساء ١٥٣).
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ** حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً **فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ** وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ، **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ** لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة ٥٤-٥٦).

ويذكر الله لنا أن ثمود قوم سيدنا صَالِحٍ - عليه السلام - رفضوا الهداية وعتوا - أي تكبروا [٢٣]- عن أمر ربهم، فأخذتهم الصاعقة بما كانوا يعملون، ولم يستطيعوا القيام، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى **فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**، وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (فصلت ١٧-١٨).
- ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ** وَهُمْ يَنظُرُونَ، **فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ**﴾ (الذاريات ٤٣-٤٥).

في الحوار الذي دار بين سيدنا هُودٍ - عليه السلام - وقومه قوم عَادٍ، لم يذكر الله نوع العذاب الغليظ الذي وقع عليهم نتيجة لعدم إيمانهم

---

[٢٣] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D8%AA%D9%88%D8%A7/

برسالته، وأنهم جحدوا بآيات الله، وعصوا رسله، واتبعوا أمر كل جبار عنيد، وكفروا ربهم، وإنما ذكر الله – تعالى - أنه سيستخلف قومًا غيرهم ولم يذكر كيف سيتم ذلك، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ، **قَالُواْ يَا هُودُ** مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ **وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ** وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ، وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا **وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ**، وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ (هود ٥٠-٦٠).

ولكن الله أوضح نوع العذاب الغليظ في الآية التي أمر فيها الله سيدنا مُحَمَّدًا - صلي الله عليه وسلم - أن ينذر المشركين بالصاعقة مثل الصاعقة التي أصابت عاد وثمود [٢٤]، ذلك لقوله تعالى:

---

[٢٤] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة فصلت آية رقم ١٣، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا **فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ** عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (فصلت ١٣).

سابعا: بَرْقٌ / رَعْدٌ

تعريف برق: "ضَوْءُ يَلمع في السماءِ على إثر انفجار كهربائي في السحاب." [٢٥]

تعريف رعد: "صوت السحاب، صَوتٌ يُدَوِّي عَقِب وَمِيضٍ البَرق." [٢٦]

يوضح الله لنا أن البرق ضوءه قوى يكاد يذهب بالأبصار أي يصيبها بالعمى لقوله تعالى:

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ،** يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ (النور ٤٣-٤٤).

ثم يصف لنا الله من الناس: المنافقين والكافرين. مثل هؤلاء المنافقين كمثل قوم نزل بهم المطر من السماء تصحبه ظلمات كأنها

---

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=41&AyahNo=13&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٢٥] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A8%D8%B1%D9%82/

[٢٦] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D8%B9%D8%AF/

سواد الليل، ورعد يصم الآذان، وبرق يخطف الأبصار؛ وصواعق تحرق ما تصيبه، ويسدون آذانهم من أجل الصواعق خوفاً من أن تقتلهم بشدة صوتها [٢٧]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ، فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ، ... مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ **ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ** حَذَرَ الْمَوْتِ **واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ**، يَكَادُ **الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ** كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ **وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة ٨-٢٠).

ومن آياته - سبحانه -الدالة على قدرته، أنه يريكم البرق، فتارة تخافون مما يحدث بعده من صواعق متلفة، وأمطار مزعجة، وتارة ترجون من ورائه المطر النافع، والغيث المدرار. ونصب "خوفًا وطمعًا" على أنهما مفعول لأجله، أي: يريكم ذلك من أجل الخوف والطمع، إذ

[٢٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة آية رقم ١٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=2&AyahNo=19&MadhabNo=7&TafsirNo=57

بهما يعيش المؤمن حياته بين الخوف والرجاء، فلا يبطر ولا ييأس من رحمة الله[٢٨]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ **الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم ٢٤).
- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ **الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** وَيُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (الرعد ١٢).

ويذكر لنا الله إذا برق البصر يوم القيامة أي دَهِشَ ولَمْ يُبْصِرْ شَيْئاً حَوْلَهُ [٢٩]، وهذا معنى آخر للفظ برق حيث التشكيل مختلف، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَإِذَا **بَرِقَ الْبَصَرُ**، وَخَسَفَ الْقَمَرُ، وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ (القيامة ٧-١٠).

ثامنًا: الأمطار / مَّطَرٍ / أَمْطَرْنَا

لم يتم ذكر كل من لفظ "الأمطار" ولفظ "أمطار" في القرآن الكريم، وإنما ذُكِرَ كلٌّ من لفظ **" أَمْطَر"** ومشتقاته ولفظ **" مَّطَرٍ"**.

---

[٢٨] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الروم آية رقم ٢٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=30&AyahNo=24&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٢٩] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A8%D8%B1%D9%82/

تعريف أمطر:

- **"أَمْطَرَهُ** وابِلاً مِنَ السِّبابِ: أَغْرَقَهُ، أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَابِلاً مِنَ الشَّتائِمِ ظَلَّ الْمُعَلِّمُ **يُمْطِرُهُ** بِوابِل مِنَ الأَسْئِلَةِ اِسْتَمَرَّتِ الطَّائِراتُ **تُمْطِرُ** الْمَدينَةَ بِوابِلٍ مِنَ القَنابِلِ الحجر آية ٧٤ **وَأَمْطَرْنا** عَلَيْهِمْ حِجارَةً (قرآن)
- **أَمْطَرَتِ** السَّماءُ: أَنْزَلَتْ **مَطَراً** "[٣٠]

تعريف مطر:

- "الجمع: أمطار، **المَطَرُ:** المَاءُ النازل من السحاب." [٣١]

ولقد ذكر الله – تعالى - لفظ "مطر" بأربعة معانٍ في القرآن الكريم.

المعنى الأول: الماء النازل من السماء على المسلمين أثناء الحرب، لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ **إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ** أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (النساء ١٠٢).

---

[٣٠] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%85%D8%B7%D8%B1/

[٣١] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B7%D8%B1/

- "أي: ولا حرج ولا إثم عليكم - أيها المؤمنون - في أن تضعوا أسلحتكم في أغمادها فلا تحملوها **إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ** يثقل معه حمل السلاح" [٣٢]

المعنى الثاني: ريح عظيمة تحمل العذاب المهلك الأليم لقوله تعالى:

- ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ **مُّمْطِرُنَا** بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم **بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأحقاف ٢١-٢٥).
  - "والمعنى: وأتى العذاب الذي استعجله قوم هود - عليه السلام - إليهم، فلما رأوه بأعينهم، متمثلاً في سحاب يظهر في أفق السماء، ومتجهًا نحو أوديتهم ومساكنهم.

قَالُواْ وهم يجهلون أنه العذاب الذي استعجلوه **هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** أي: هذا سحاب ننتظر من ورائه المطر الذي ينفعنا..

---

[٣٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة النساء آية رقم ١٠٢، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=4&AyahNo=102&MadhabNo=7&TafsirNo=57

قيل: إنه حبس عنهم المطر لفترة طويلة، فلما رأوا السحاب في أفق السماء، استبشروا وفرحوا وقالوا: **هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا**.

وهنا جاءهم الرد على لسان هود - عليه السلام - بأمر ربه، فقال لهم: **بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ....** أي: قال لهم هود - عليه السلام - ليس الأمر كما توقعتم من أن هذا العارض سحاب تنزل منه الأمطار عليكم، بل الحق أن هذا العارض هو العذاب الذي استعجلتم نزوله، وهو يتمثل في ريح عظيمة تحمل العذاب المهلك الأليم لكم." [٣٣]

والمعنى الثالث: حجارة من سجيل منضود بصورة صريحة.

والمعنى الرابع: حجارة من سجيل منضود بصورة مستترة.

وسيتم تناول الآيات التي تخص كل من المعنى الثالث والرابع بالتفصيل عند تناول لاحقا البند الثاني عشر: حجارة من سجيل منضود.

تاسعًا: الْوَدْقَ

تعريف الوَدْق: المطرُ، شديدُه وهيِّنه [٣٤]

---

[٣٣] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الأحقاف آية رقم ٢٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=46&AyahNo=24&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٣٤] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AF%D9%82/

ذكر لفظ الودق مرتين في القرآن الكريم. الأولى مرتبطة بعذاب لقوله تعالى:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا **مِن بَرَدٍ** فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ** يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور ٤٣).

والثانية بشرى لعباد الله لقوله تعالى:

- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الروم ٤٨).

عاشرًا: صَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ

تعريف صيب: "سحابٌ كثيفٌ قاتم تصحبه عواصف الرَّعد المطيرة، مطر شديد الانصباب."[٣٥]

قال تعالى:

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ، وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا

[٣٥] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D9%8E%D9%8A%D9%91%D9%90%D8%A8%D9%8D/

إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، أَوْ **كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة ٨-٢٠).

يعطى لنا الله مثلين على حالة المنافقين من الناس، فالمثل الأول: "للعلماء رأيان في تطبيق هذا المثل على المنافقين، أما الرأي الأول فيرى أصحابه، أن هذا المثل قد ضرب في قوم دخلوا في الإسلام عند وصول النبي - صلي الله عليه وسلم - إلى المدينة، ثم تحولوا بعد ذلك إلى الكفر والنفاق فيقال في تطبيق هذا المثل عليهم: إن قصة هؤلاء المنافقين الذين اكتسبوا بإيمانهم نوراً، ثم أبطلوا ذلك بنفاقهم، ووقعوا في حيرة عظيمة، كقصة من استوقدوا ناراً؛ فلما أضاءت ما حولهم، سلب الله منهم الضوء فراحوا في ظلام لا يهتدون إلى الخروج منه سبيلًا.

وأما الرأي الثاني فيرى أصحابه أن هذا المثل إنما ضرب في قوم لم يسبق لهم إيمان وإنما دخلوا في الإسلام من أول أمرهم نفاقاً، فيقال في تطبيق هذا المثل عليهم: إن قصة هؤلاء الذين دخلوا في الإسلام نفاقاً، فظفروا بحقن دمائهم وبغنائم الجهاد وسائر أحكام المسلمين، وتمتعوا بذلك في الدنيا قليلاً ثم صاروا إلى ظلمات العذاب الدائم في الآخرة -

قصة هؤلاء كقصة من استوقدوا نارًا لتضيء لهم وينتفعوا بها، فأضاءت ما حولهم قليلا، ثم طفئت وصاروا إلى ظلمة شديدة مطبقة.

"ثم ساق - سبحانه -المثل الثاني فقال: **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**. ويكون المعنى: أو أن مثل هؤلاء المنافقين كمثل قوم نزل بهم المطر من السماء تصحبه ظلمات كأنها سواد الليل، ورعد يصم الآذان، وبرق يخطف الأبصار؛ وصواعق تحرق ما تصيبه.

ثم قال - تعالى -: **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيٓ آذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ**. والمعنى: يسدون آذانهم من أجل الصواعق خوفاً من أن تقتلهم بشدة صوتها. ومن المعروف أن الذي يجعل في الآذان عند الفزع بعض الأصابع لا كلها، إلا أنه عبر بالأصابع مبالغةً في فرط فزعهم وشدة اضطرابهم، ومسايرة للمألوف في اللغة من نسبة ما يكون لبعض الشيء إلى ذلك الشيء، حيث يكون المراد جلياً واضحاً.

وقوله: **حَذَرَ ٱلْمَوْتِ** يدل على أنهم لم يموتوا من تلك المفزعات وهذه المروعات. إمدادا في عذابهم. ومطاولة في نكالهم.

ثم قال - تعالى -: **يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**. والمعنى: أن البرق لشدة لمعانه يقرب من أن يخطف أبصارها، وهو تصوير بليغ لشدة ذلك البرق، وترك بيان شدة الرعد اكتفاءً بما ذكره في جانب البرق، ولم يذكر توقيهم للأعين بوضع شيء عليها اكتفاءً بما ذكره في توقي الآذان أو لأنهم شغلوا بالآذان عن الأعين.

وقوله - تعالى -: **كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ** والمعنى: أنهم إذا صادفوا من البرق وميضاً انتهزوا ذلك الوميض فرصةً، فخطوا خطوات يسيرة، وإذا خفي لمعانه وقفوا في مكانهم،

فالجملة الكريمة تدل على فرط حرصهم على النجاة من شدة ما هم فيه من أهوال." [٣٦]

الحادي عشر: الْمَاء

يتضح بعد حصر جميع الآيات في القرآن الكريم والتي ذكر فيها لفظ "ماء" ومشتقاته نجد أن "ماء" ومشتقاته ذكر بعدد ١٢ معني وغرض، وما سنركز عليه في بحثنا هو آيات القرآن الكريم ذكر فيها **معنى الماء كأداة للعذاب في الدنيا**، أما باقي المعاني والأغراض سيتم ذكرها وذكر الآيات الدالة عليها في ملحق رقم (٢) المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم.

الماء كأداة للعذاب في الدنيا

يذكر الله لنا أن الماء استخدمت في غرق كفار قوم سيدنا نُوحٍ - عليه السلام -، ويصف لنا الله الحوار الذي دار بين سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - وابنه، حيث أبلغه أن أمر الله سينفذ على كل كافر في قوله تعالى:

- ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ **الْمَاء** قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود ٤٣).

ويصف لنا الله – تعالى - أنه فتح السماء بماء منهمر وفجر الأرض عيونًا فالتقى الماء النازل من السماء مع الماء الخارج من الأرض وأغرق الكافرين بأمر الله – تعالى -، ذلك لقوله تعالى:

---

[٣٦] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة آية رقم ١٧-٢٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=2&AyahNo=17&MadhabNo=7&TafsirNo=57

- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء **بِمَاء مُّنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء** عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (القمر ١٠-١٢).

ثم يصف الله لنا الأمر الإلهي الذي صدر لكل من الأرض وللسماء بعد غرق الكافرين، واستواء سفينة سيدنا نُوحٍ - عليه السلام - ونجاته ومن معه من المؤمنين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي **مَاءكِ** وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي **وَغِيضَ الْمَاء** وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود ٤٤).
- إِنَّا لَمَّا طَغَى **الْمَاء** حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ، لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة ١١-١٢).

"ثم حكى - سبحانه - ما جرى لقوم سيدنا نوح - عليه السلام - وبين جانبًا من مننه ونعمه على المخاطبين، فقال: **إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ. لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**

وقوله: **طَغَا** من الطغيان وهو مجاوزة الحد في كل شيء، والجارية صفة لموصوف محذوف.

أي: اذكروا - أيها الناس - لتعتبروا وتتعظوا، ما جرى للكافرين من قوم نوح - عليه السلام - فإنهم حين أصروا على كفرهم، أغرقناهم بالطوفان، وحين علا الماء واشتد في ارتفاعه اشتداداً خارقاً للعادة.. حملنا آباءكم الذين آمنوا بنوح - عليه السلام - في السفينة الجارية، التي صنعها نوح بأمرنا. وحفظناهم - بفضلنا ورحمتنا - في تلك السفينة إلى أن انتهى الطوفان." [٣٧]

---

[٣٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الحاقة آية رقم ١١، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

الثاني عشر: السَّيْلُ / سَيْلَ

تعريف السيل:

- **"السَّيْلُ**: الماءُ الكثيرُ السائلُ
- **السَّيْلُ**: ماءُ المطر إذا جرى مُسْرِعًا فوق سطح الأرض

تعريف سيل العرم:

- **سَيْل العَرِم:** سَيْل شديد لا يطاق." [٣٨]

لقد ذكر الله لفظ سيل ومشتقاته مرتين في القرآن الكريم، الأولى يضرب مثالاً للحق والباطل[٣٩] والثانية، أداة عقاب لقوم سبإٍ، ذلك لقوله تعالى:

- لَقَدْ كَانَ **لِسَبَإٍ** فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **سَيْلَ الْعَرِمِ** وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (سبأ ١٥-١٦).

الثالث عشر: حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ

تعريف سجيل:

---

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=69&AyahNo=11&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٣٨] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%84/

[٣٩] ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ (الرعد ١٧).

- **"السِّجِّيلُ**: الطين المتحجِّر" [٤٠]

تعريف منضود:

- **"منضود:** متتابع، ومضموم بعضه إلى بعض. (فقهية)" [٤١]

نجد أن الله – تعالى – ربط وقرن بين فعل أمطر ونوع المطر وهو **حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**، ولإتمام الحصر كان علينا أن نحصر جميع الآيات التي ذكر فيه لفظ مطر، وجميع الآيات التي ذكر لفظ **حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ** لنكون مطمئنين أننا لم نغفل عن آية تساعدنا في تناول الموضوع. فوجدنا أن الله – تعالى - ذكر لفظ "مطر" بمعاني مختلفة في القرآن الكريم، **الأول** بمعنى الماء النازل من السماء [٤٢]، و**الثاني** بمعنى ريح عظيمة تحمل العذاب المهلك الأليم [٤٣]، و**الثالث** بمعنى حجارة من سجيل التي رمتها طيرٌ أبابيل - تنفيذًا لأوامر الله - على أصحاب الفيل لقوله تعالى:

---

[٤٠] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%AC%D9%8A%D9%84/

[٤١] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%86%D8%B6%D9%88%D8%AF/

[٤٢] ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (النساء ١٠٢).

[٤٣] ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأحقاف ٢٤-٢٥).

- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ،** فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل ١-٥).

و**الرابع** بمعنى حجارة من السماء. "ثم تمضي السورة في حديثها عن رذائل مشركي قريش، فتحكى لونًا عجيبًا من ألوان عنادهم، وجحودهم للحق."[٤٤] ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ **فَأَمْطِرْ** عَلَيْنَا **حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء** أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال ٣٢).

أما باقي المعاني فهي إما معنى ضمني بنوع العذاب الذي أنزله الله على قوم لوط أو معنى مباشر وهو بمعنى حجارة من سجيل منضود نازلة من السماء.

فنجد أن الله في سورة الأعراف لم يحدد نوع المطر الذي أنزله على قوم لوط كعقاب لإتيانهم الرجال شهوةً من دون النساء، وهي فاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ، وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، **وَأَمْطَرْنَا** عَلَيْهِم **مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾ (الأعراف ٨٤).

---

[٤٤] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الأنفال آية رقم ٣٢، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=8&AyahNo=32&MadhabNo=7&TafsirNo=57

وفي كل من سورة الفرقان والشعراء والنمل وصف المطر الذي نزل على قوم لوط بأنه **مَطَرَ السَّوْءِ، وفَسَاء مَطَرُ،** وذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي **أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ** أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ (الفرقان ٤٠).
  - "والمراد بالقرية هنا: قرية سدوم التي هي أكبر قرى قوم لوط، والتي جعل الله - تعالى - عاليها سافلها. والمراد بما أمطرت به: الحجارة التي أنزلها الله - تعالى - عليها، كما قال – تعالى: **فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ والسوء** - بفتح السين وتشديدها - مصدر ساءه. أي: فعل به ما يكره. والسوء - بالضم والتشديد- اسم منه."[٤٥]

- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ، قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ، قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ، رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ، فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ، ثُمَّ **دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا** فَسَاء **مَطَرُ**

---

[٤٥] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الفرقان آية رقم ٤٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=25&AyahNo=40&MadhabNo=7&TafsirNo=57

الْمُنذَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء ١٦٠-١٧٤).

- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ، **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا** فَسَاء **مَطَرُ الْمُنذَرِينَ**﴾ (النمل ٥٤-٥٨).

ووضح الله نوع المطر الذي أنزله على قوم لوط في الأنفال بأنها **حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ** لقوله تعالى:

- ﴿فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ **أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ**، وَجَاء أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ، قَالَ إِنَّ هَؤُلاء ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ، وَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ، قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ**، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤمِنِينَ﴾ (الحجر ٦١-٧٧).

ونجد أن الله – تعالى - وضح نوع الحجارة التي أرسلها لقوم لوط - عليه السلام - أنها من طين في قوله تعالى:

- ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ، قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ، **لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ**، مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ، فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (الذاريات ٣١-٣٧).

ثم أضاف الله – تعالى - في سورة هود - عليه السلام - بأنها ليست فقط **حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ** بل أيضا هي **حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ** لقوله تعالى:

- ﴿قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ، فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا **وَأَمْطَرْنَا** عَلَيْهَا **حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**﴾ (هود ٨١-٨٢).

<u>الرابع عشر: رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء</u>

تعريف رجز:

- **"الرِّجْزُ** أو **الرُّجْزُ**: الذَّنْبُ.
- و**الرِّجْزُ**: العذابُ. وفي التنزيل العزيز: (لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا **الرِّجْزَ** لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ.)
- **الرِّجْزُ**: عبادة الأَوثان. وفي التنزيل العزيز :(**وَالرُّجْزَ** فَاهْجُرْ)
- **الرِّجْز:** الشِّرْكُ.
- **رِجْزُ** الشيطان: وَسْوَسَته." [٤٦]

[٤٦] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D8%AC%D8%B2%D8%A7/

وقد ذكر لفظ **رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء** ثلاث مرات، مرتين مرتبطين بقوم سيدنا **مُوسَى** - عليه السلام -، ومرة مرتبطة بقوم سيدنا **لُوطٍ** - عليه السلام -. وفيما يلي تلك الآيات:

لفظ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء مرتبط بقوم سيدنا مُوسَى - عليه السلام -

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ** لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ **فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾ (البقرة ٥٤-٥٩).

"والرجز في لغة العرب: هو العذاب سواء أكان بالأمراض المختلفة أو بغيرها. وفى النص على أن الرجز قد أتاهم من جهة السماء إشعار بأنه عذاب لم يمكن دفعه وأنه لم يكن له سبب أرضى من عدوى أو نحوها، بل رمتهم به الملائكة من جهة السماء. فأصيب به الذين ظلموا دون غيرهم، ولم يقل القرآن "فأنزلنا عليهم" بالإضمار، وإنما قال **فَأَنزَلْنَا عَلَى**

ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بالإظهار، تأكيداً لوصفهم بأقبح النعوت وهو الظلم، وإشعاراً بأن ما نزل عليهم كان سببه بغيهم وظلمهم."[٤٧]

وبنى إسرائيل أرسل الله عليهم رجزًا من السماء لأنهم كانوا يظلمون لقوله تعالى:

- ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ**﴾ (الأعراف ١٥٩-١٦٢).

لفظ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء مرتبط بقوم سيدنا لُوطٍ - عليه السلام -

وقوم سيدنا **لُوطٍ** - عليه السلام -، أنزل الله عليهم رجزًا -عذاب - من السماء نتيجة لفسقهم، لقوله تعالى:

- ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، **إِنَّا**

---

[٤٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة آية رقم ٥٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=2&AyahNo=59&MadhabNo=7&TafsirNo=57

مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (العنكبوت ٣٤).

وقد وضح الله أن الرجز من السماء هو حجارة من سجيل (من طين) منضود (متتابع، ومضموم بعضه إلى بعض) أمطرها عليهم كما ذكرنا آنفًا.

الخامس عشر: كِسْفًا مِّنَ السَّمَاء

تعريف كسفًا:

- "**كِسفًا:** قِطعا (سورة الإسراء آية ٩٢)
- **كسفًا:** قطَعَ عذاب (سورة الشعراء آية رقم ١٨٧)
- **كِسْفـًا:** قطْعَة عَظيمة (سورة الطور، آية ٤٤)" [٤٨]

ذكر لفظ **كِسَفًا** أربع مرات في القرآن الكريم. الأولى مرتبطة بنزول المطر يستبشر به عباد الله – تعالى - [٤٩]، والثلاث مرات الأخرى مرتبطة بكفار قريش وأهل مكة، وفيما يلي تلك الآيات:

الارتباط الأول للفظ كِسَفًا بكفار قريش وأهل مكة:

طلب زعماء قريش / كفار مكة سيدنا محمد - صلي الله عليه وسلم - أن يسقط السماء عليهم كسفًا، وذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا، وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا، أَوْ تَكُونَ

---

[٤٨] قاموس الكل – معجم: قرآن، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%83%D8%B3%D9%81%D8%A7/

[٤٩] اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (الروم ٤٨).

لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا، أَوْ **تُسْقِطَ السَّمَاء** كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا **كِسَفًا** أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً﴾ (الإسراء ٨٩-٩٣).

- "ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآيات روايةً طويلةً ملخصها" :أن نفرًا من زعماء قريش اجتمعوا عند الكعبة، وطلبوا رسول الله - صلي الله عليه وسلم - فجاءهم، فقالوا له يا محمد: إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك!! لقد شتمت الآباء، وعبت الدين. وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة...

فإن كنت جئت بهذا الحديث تطلب مالاً، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تطلب شرفًا فينا، سودناك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا.. فقال لهم رسول الله - صلي الله عليه وسلم - ما بي شيء مما تقولون، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل على كتاباً، وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم، فإن تقبلوا منى فهو حظكم من الدنيا والآخرة، وإن تردوه علىَّ أصبر لأمر الله - تعالى - حتى يحكم بيني وبينكم.

فقالوا له يا محمد: فإن كنت صادقاً فيما تقول، فسل لنا ربك الذى بعثك، فليسير عنا هذا الجبل الذى قد ضيق علينا، وليبسط لنا بلادنا، ويفجر فيها الأنهار، ويبعث من مضى من آبائنا، فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟

وسله أن يبعث معك ملكًا يصدقك، واسأله أن يجعل لك جنانًا وقصوراً أو كنوزاً من ذهب وفضة. تعينك على معاشك. فقال النبي - صلي الله عليه وسلم - ما بعثت بهذا. فقالوا: فأسقط السماء - كما زعمت - علينا كسفًا...

وقال أحدهم: لا أومن بك أبداً، حتى تتخذ لك سلماً إلى السماء ترقى فيه، ونحن ننظر إليك..

فانصرف - صلي الله عليه وسلم - عنهم حزيناً، لما رأى من تباعدهم عن الهدى، فأنزل الله عليه هذه الآيات تسلية له.".[٥٠]

الارتباط الثاني للفظ كِسَفًا بكفار قريش وأهل مكة:

يوضح لنا الله جهل كفار مكة. "وإذا رأى هؤلاء الجاهلون قطعةً عظيمةً من العذاب نازلة عليهم لتهديدهم وزجرهم. قالوا: هذا النازل علينا سحاب متراكم، قد اجتمع بعضه فوق بعض ليسقينا، ولم يصدقوا أنه نذير عذابٍ شديدٍ لهم. وهذا شأن الطغاة المعاندين، وقد سبقهم إلى ذلك قوم عاد، فإنهم حين رأوا العذاب مقبلاً نحوهم قالوا **هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** فرد الله - تعالى - عليهم بقوله **بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ** هذا: والمتأمل في هذه الآيات الكريمة: يراها قد حملت على المشركين حملةً شديدةً، حيث وبختهم على جهالاتهم،

[٥٠] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الإسراء آية رقم ٩٢، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=17&AyahNo=92&MadhabNo=7&TafsirNo=57

وتحدتهم بأسلوب تعجيزي أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، وتهكمت بهم وبعقولهم الفارغة التي انقادوا لها بدون تفكر أو تدبر، وبينت أنهم قوم متناقضون مع أنفسهم، لأنهم يقرون أن الله - تعالى - هو الخالق لهم ولغيرهم، ومع ذلك فهم يعبدون غيره. وينسبون البنات إليه دون البنين.." [٥١]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ، أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ، قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ، أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ، أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ، فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ، أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ، أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ، أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ، أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ، أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ، أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ، أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، وَإِن يَرَوْا **كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ** سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (الطور ٢٩-٤٤).

الارتباط الثالث للفظ كِسَفًا بكفار قريش وأهل مكة:

يهدد الله – تعالى - الذين كفروا أن يخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم كسفًا من السماء، ويشرح لنا الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي

[٥١] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الطور آية رقم ٤٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=52&AyahNo=44&MadhabNo=7&TafsirNo=57

الآيات التي سبقت التهديد قائلا: "والذين سعوا في إبطال آياتنا، وفى تكذيب رسلنا **مُعَاجِزِينَ** أي مسابقين لنا، لتوهمهم أننا لا نقدر عليهم، وأنهم يستطيعون الإفلات من عقابنا. **أُوْلَـٰئِكَ** لهم عذاب من أسوأ أنواع العذاب وأشده ألمًا وإهانةً.

ثم بين - سبحانه -موقف أهل العلم النافع مما جاء به الرسول - صلي الله عليه وسلم - من عند ربه، وموقف الكافرين من ذلك، ورد -سبحانه -على هؤلاء الكافرين بما يثبت ضلالهم وجهلهم، فقال - تعالى -: **وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ...لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ.**

ثم حكى - سبحانه -ما قاله أولئك الكافرون فيما بينهم، على سبيل الاستهزاء بالنبي **ف**، أي: وقال الذين كفروا بعضهم لبعض، ألا تريدون أن ندلكم ونرشدكم إلى رجل، هذا الرجل يخبركم ويحدثكم، بأنكم إذا متم، وفرقت أجسامكم في الأرض كل تفريقٍ، وصرتم رفاتًا وعظامًا، وأصبحتم طعامًا في بطون الطيور والوحوش، تخلقون خلقا جديدا، وتعودون إلى الحياة مرة أخرى، للحساب على أعمالكم التي عملتموها في حياتكم.

وقد رد الله - تعالى - بما ينفى عن رسوله - صلي الله عليه وسلم - ما اتهموه به، وبما يثبت جهلهم وغباءهم أنه ليس الأمر كما زعم هؤلاء الكافرون، من أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - الذي أخبرهم بأن هناك بعثًا وحسابًا، به جنة أو افترى على الله كذبًا، بل الحق أن هؤلاء الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب، غارقون في العذاب الذي لا نهاية له. وفى الضلال البعيد عن الحق غاية البعد.

ثم هددهم - سبحانه -بسوء العاقبة، إذا ما استمروا في ضلالهم وجهالاتهم وذكرهم بما يشاهدونه من عجائب قدرته. لقد أعمِيَ هؤلاء الكافرون فلم يعتبروا ولم يتعظوا بما يشاهدونه من مظاهر قدرته - عز

وجل - المحيطة بهم من كل جانب والمنتشرة في آفاق السماوات وفى جوانب الأرض؟

إن تأملهم في مظاهر قدرتنا الواضحة أمام أعينهم، من شأنه أن يهديهم إلى الحق الذي جاءهم به رسولنا - صلي الله عليه وسلم - ومن شأنه أن يجعلهم يوقنون بأننا لا يعجزنا أن نخسف بهم الأرض كما فعلنا بقارون. كما لا يعجزنا - أيضًا - أن ننزل عليهم قطعًا من العذاب الكائن من السماء فنهلكهم، كما أنزلناها على أصحاب الأيكة فأهلكناهم بسبب تكذيبهم وجحودهم.

ثم ختم - سبحانه إن في ذلك الذي ذكرناه من مظاهر قدرتنا الواضحة بين أيديهم، لآية بينة، وعبرة ظاهرة، لكل عبد راجع إلى الله - تعالى - بالتوبة الصادقة، وبالطاعة الخالصة لما جاءه به نبينا **ﷺ**." [٥٢]

ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ، وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ، أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ، أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ

[٥٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة سبأ آية رقم ٥-٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=34&AyahNo=5&MadhabNo=7&TafsirNo=57

إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ **كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (سبأ ٥-٩).

السادس عشر: حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء

تعريف حُسْبَانًا:

- **حُسبانًا:** عذابا كالصّواعق والآفات، سورة: الكهف، آية رقم :٤٠,[٥٣]
- **حُسبانًا:** ناراً. أو شرًّا وبلاء كالجراد والعجاج سورة: الكهف، آية رقم :٤٠. [٥٤]
- **حُسبانًا:** الحسبان في الأصل مصدر حسب - بفتح السين - كالغفران والشكران تقول حسبت المال حسبانا: أي أحصيته عددا.

لفظ **حُسْبَانًا** ذكر مرتين في القرآن الكريم، مرة مرتبط بحسابات الشمس والقمر[٥٥]، والمرة الثانية بالعذاب الذي يرسله الله من السماء، ولم يحدد الله نوع العذاب، وقد يكون أحد أو جميع أنواع العذاب التالية: الصواعق، الآفات، النار، طبقا لتعريفات المعجم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا **حُسْبَانًا** مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (الكهف ٤٠).

---

[٥٣] قاموس الكل – معجم: قرآن، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AD%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%A7

[٥٤] قاموس الكل – معجم: قرآن، https://www.almaany.com/quran/18/40/%D8%AD%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%A7

[٥٥] ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام ٩٦)

السابع عشر: بَرَدٍ

تعريف البَرَدُ: الماءُ الجَامِدُ ينزلُ من السَّحاب قِطَعًا صِغَارًا، ويُسَمَّى: حَبُّ الغمام، وحَبُّ المُزْن [٥٦].

وينزل – سبحانه - من جهة السماء قطعًا من السحاب كأنها القطع من الجبال في عظمها وضخامتها، **فِيهَا مِن بَرَدٍ** أي: في تلك القطع من السحاب الكثير من البرد [٥٧]، لقوله تعالى:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى **الْوَدْقَ** يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ **وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ** فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء يَكَادُ سَنَا **بَرْقِهِ** يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور ٤٣).

الثامن عشر: الرَّجْفَةُ

تعريف الرَّجْفَةُ: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ، الأعراف آية ٧٨

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [قرآن][٥٨]

---

[٥٦] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A8%D9%8E%D8%B1%D9%8E%D8%AF%D9%8D/

[٥٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة النور آية رقم ٤٣، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?TafsirID=57&SoraNo=24&AyahNo=43&MadhabNo=7&TafsirNo=57&1&SoraN=24

[٥٨] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%81%D8%A9/

ولفظ الرَّجْفَةُ ذكر أربع (٤) مرات في القرآن الكريم. مرة مرتبطة بقوم سيدنا **صَالِحٍ** - عليه السلام -، ومرتين مرتبطين بقوم سيدنا **شُعَيْبُ** - عليه السلام -، ومرة مرتبطة بقوم سيدنا مُّوسَى - عليه السلام -.

وقد دعا سيدنا **صَالِحٌ** - عليه السلام - قومه أن يعبدوا الله الذي لا إله إلا هو، وأنه قد جاءتهم بينة من ربهم ناقة الله، وأن يتركوها تأكل في أرض الله ولا يمسوها بسوءٍ حتى لا يصيبهم عذاب الله، وذكرهم بما حدث لقوم عاد الذين سبقوهم، ونصحهم ألا يفسدوا في الأرض. وقوم سيدنا **صَالِحٍ** - عليه السلام - منهم الذين استكبروا فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين أي منبطحين على وجهم[٥٩]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ، قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ، فَتَوَلَّى**

---

[٥٩] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%8E%D8%A7%D8%AB%D9%90%D9%85%D9%90%D9/%8A%D9%86%D9%8E

عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف ٧٣-٧٩).

وقوم سيدنا **شُعَيْبٍ** - عليه السلام - أخذتهم الرجفة وأصبحوا في دارهم منبطحين لأنهم كذبوه، ولم يعبدوا الله، ولم يعملوا لليوم الآخر، وعثوا في الأرض مفسدين، والرجفة هي آية لهم ولكن لم يهلكهم الله، لقوله تعالى:

- ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ، قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ،** الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ، **فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ** لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (الأعراف ٨٨-٩١).
- وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، **فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ (العنكبوت ٣٦-٣٧).

ومن قوم سيدنا **مُّوسَى** - عليه السلام - من اتخذوا العجل إلهًا وغضب الله عليهم وأخذتهم الرجفة كآية ولكن لم يهلكهم لقوله تعالى:

- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ**، وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ، وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ **أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا** إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (الأعراف ١٥٢-١٥٥).

التاسع عشر: خَسَفْنَا / يَخْسِفَ / لَخَسَفَ

تعريف خسف:

- "**خَسَفَتْ** بِهِ الأَرْضُ: اِخْتَفَى بِدَاخِلِهَا
- **خَسَفَ** الله بِهِمُ الأَرْضَ: غَيَّبَهُمْ فِيهَا القصص آية ٨١ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ (قرآن)" [٦٠]

ذكر لفظ "**خسف**" ومشتقاته ثماني مرات، منهم سبع مرات مرتبطة بمعنى عذاب، ومرة مرتبطة بخسوف القمر[٦١]. والسبع مرات المرتبطة بالعذاب منها عدد ثلاث (٣) مرات مرتبطة بعذاب قارون، مرتان مرتبطتان بكلٍ من كفار قريش وأهل مكة ومشركي مكة، ومرة (١)

[٦٠] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AE%D8%B3%D9%81/

[٦١] وَخَسَفَ الْقَمَرُ (القيامة ٨)

مرتبط بالكافرين عامة، ومرة (١) مرتبط بالإنسان عامة. وفيما يلي الآيات الدالة على ذلك:

آيات الخسف المرتبطة بقارون

- ﴿إِنَّ **قَارُونَ** كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ، قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ، **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ** فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ، وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا **لَخَسَفَ بِنَا** وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص ٧٦-٨٢).
- ﴿**وَقَارُونَ** وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ، فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ **فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا** وَمِنْهُم **مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ** وَمِنْهُم **مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا** وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت ٣٩-٤٠).

آيات الخسف المرتبطة بكلٍ من كفار قريش وأهل مكة ومشركي مكة

يهدد الله – تعالى - الذين كفروا أن يخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم كسفًا من السماء، ويشرح لنا الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي الآيات التي سبقت التهديد قائلاً: "والذين سعوا في إبطال آياتنا، وفى تكذيب رسلنا مُعَاجِزِينَ أي مسابقين لنا، لتوهمهم أننا لا نقدر عليهم، وأنهم يستطيعون الإفلات من عقابنا. **أُوْلَـٰئِكَ** لهم عذاب من أسوأ أنواع العذاب وأشده ألمًا وإهانةً.

ثم بين - سبحانه -موقف أهل العلم النافع مما جاء به الرسول - صلي الله عليه وسلم - من عند ربه، وموقف الكافرين من ذلك، ورد -سبحانه -على هؤلاء الكافرين بما يثبت ضلالهم وجهلهم، فقال - تعالى -: **وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ...لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ.**

ثم حكى - سبحانه -ما قاله أولئك الكافرون فيما بينهم، على سبيل الاستهزاء بالنبي **ﷺ**، أي: وقال الذين كفروا بعضهم لبعض، ألا تريدون أن ندلكم ونرشدكم إلى رجلٍ، هذا الرجل يخبركم ويحدثكم، بأنكم إذا متم، وفرقت أجسامكم في الأرض كل تفريقٍ، وصرتم رفاتًا وعظامًا، وأصبحتم طعامًا في بطون الطيور والوحوش، تخلقون خلقًا جديدًا، وتعودون إلى الحياة مرةً أخرى، للحساب على أعمالكم التي عملتموها في حياتكم.

وقد رد الله - تعالى - بما ينفى عن رسوله صلى الله عليه وسلم ما اتهموه به، وبما يثبت جهلهم وغباءهم أنه ليس الأمر كما زعم هؤلاء الكافرون، من أن الرسول - صلي الله عليه وسلم - الذي أخبرهم بأن هناك بعثًا وحسابًا، به جنة أو افترى على الله كذبًا، بل الحق أن هؤلاء الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة وما فيها من ثوابٍ وعقابٍ، غارقون في العذاب الذي لا نهاية له. وفى الضلال البعيد عن الحق غاية البعد.

ثم هددهم - سبحانه -بسوء العاقبة، إذا ما استمروا في ضلالهم وجهالاتهم وذكرهم بما يشاهدونه من عجائب قدرته. لقد أعمِىَ هؤلاء الكافرون فلم يعتبروا ولم يتعظوا بما يشاهدونه من مظاهر قدرته - عز وجل - المحيطة بهم من كل جانب والمنتشرة في آفاق السماوات وفى جوانب الأرض.

إن تأملهم في مظاهر قدرتنا الواضحة أمام أعينهم، من شأنه أن يهديهم إلى الحق الذي جاءهم به رسولنا - صلي الله عليه وسلم - ومن شأنه أن يجعلهم يوقنون بأننا لا يعجزنا أن نخسف بهم الأرض كما فعلنا بقارون. كما لا يعجزنا - أيضًا - أن ننزل عليهم قطعًا من العذاب الكائن من السماء فنهلكهم، كما أنزلناها على أصحاب الأيكة فأهلكناهم بسبب تكذيبهم وجحودهم.

ثم ختم - سبحانه إن في ذلك الذي ذكرناه من مظاهر قدرتنا الواضحة بين أيديهم، لآيةً بينةً، وعبرةً ظاهرةً، لكل عبدٍ راجعٍ إلى الله - تعالى - بالتوبة الصادقة، وبالطاعة الخالصة لما جاءه به نبينا - صلى الله عليه وسلم -." [٦٢]

ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ، وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ، أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

[٦٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة سبأ آية رقم ٥-٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=34&AyahNo=5&MadhabNo=7&TafsirNo=57

أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ، أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ **نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ** أَوْ **نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (سبأ ٥-٩).

- ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن **يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ** أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (النحل ٤٥).

آيات الخسف المرتبطة بالذين كفروا عامة

- ﴿**وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا** بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ، وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ، إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ، وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن **يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ** فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء **أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (الملك ٦-١٧).

آيات الخسف المرتبطة بالناس عامة

- ﴿رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ **وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا**، أَفَأَمِنتُمْ أَن **يَخْسِفَ بِكُمْ**

جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ **يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً، أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم** بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ (الإسراء ٦٦-٦٩).

العشرون: زِلْزَالًا / رُجَّتِ / بُسَّتِ

تعريف زِلْزال:

- **"زِلْزال** :هِزَّة أرضيّة طبيعيّة تنشأ تحت سطح الأرض، سببُها تحرُّر الضَّغط المتراكم عبر الشُقوق الجيولوجيَّة نتيجة لنشاط بركانيّ، أو تزحزُح في الصخور"[٦٣]

وبالبحث في القرآن الكريم على لفظ "زُلْزِلَ" وبمشتقاته وجدناه بمشتقاته في كلٍ من سورة البقرة، وسورة الحج، وسورة الأحزاب، وسورة الزلزلة، ولم نجد لفظ "زلازل" جمع زلزال. لفظ **"وَزُلْزِلُواْ"** في سورة البقرة ولفظي **"وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا"** في سورة الأحزاب مرتبطان بأحداث في الدنيا مرتبطة بالبلاء الشديد الذي أصاب المؤمنين. [٦٤]

---

[٦٣] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B2%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%84/

[٦٤] قال تعالى:

- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة ٢١٤).
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب ٩-١١).

أما ألفاظ **"زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ"** و **"إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا"** فهي مرتبطة بيوم القيامة، وتم ذكر الآيات الخاصة بهم في ملحق الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة من القرآن الكريم ملحق رقم (٤).

الواحد والعشرون: بركان / براكين

تعريف بُركان:

- "الجمع: بَراكِينُ
- (البيئة والجيولوجيا) فُتحة في القشرة الأرضيّة في جبل، يكون في الغالب مخروطيَّ الشّكل، ينتهي بفوّهة تخرج منها موادّ مُنصهرة، وغازات، وأبخرة، ودُخَان"[٦٥]
- "فتحة في القشرة الأرضية تخرج منها مواد منصهرة وغازات وأبخرة، يكون غالبا مخروطي الشكل.
- ويُطلق كذلك على الجبل الذي يتكوَّن من تراكم هذه المواد. وهي كلمة معرَّبة." [٦٦]

بالبحث في آيات القرآن الكريم، لم أجد لفظ "بركان" أو "براكين" في القرآن الكريم. وتعجبت، وزاد فضولي لمعرفة لماذا لم يذكرهما الله، وجدت الإجابة في بحث منشور على الأنترنت بعنوان " هل ورد ذكر "البراكين" في الكتاب أو السنة؟!"، مفاداه أن كلا اللفظين ليسا من ألفظ اللغة العربية، شارحًا ذلك كما يلي:

---

[٦٥] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A8%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%86/

[٦٦] المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، https://www.almougem.com/search.php?query=%D8%A8%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%86

"وكلمة (بركان) ليست عربية، لذا لو بحثت في معاجم اللغة العربية القديمة فلن تجد كلمة بركان ولا براكين، لذا لن تجدها في القرآن ولا في السنة. وإنما هي (معربة) مأخوذة من الكلمة الرومانية (فولكان Vulcan)وتعني: (إله النار).

راجع معنى Vulcan هنا (باللغة الإنجليزية): فقد ذكر الباحث أن البركان كان يسمى (حرة)، أو (حرة النار)، أو (اللابة). وبيّن أن أصل كلمة (بركان) هي Volcanas رومانية وتعني (إله النار)." [٦٧]

ولتحقيق ما تم ذكره في المقالة، لقد قمت بالبحث عن كلمة "بركان" وكلمة "براكين" في كل من المعاجم العربية القديمة الآتية: لسان العرب، مقاييس اللغة، الصحاح في اللغة، القاموس المحيط، والعباب الزاخر، فلم أجد لهاتين الكلمتين وجودًا، كما هو موضح في الصور التالية:





وهذا تأكيد أن عدم وجودهما في القرآن الكريم لأنهما ليسا كلمات اللغة العربية. ووجودهما في المعاجم العربية الحديثة دليل على أنهما ألفاظ معربة تم أخذها من لغة أجنبية.

---

[٦٧] هل ورد ذكر "البراكين" في الكتاب أو السنة؟!،
https://eshtyak.ahlamontada.com/t23309-topic

الثاني والعشرون: قَطَعْنَا دَابِرَ، فَقُطِعَ دَابِرُ

تعريف دابر:

- قَطَعَ **دَابِرَهُمْ:** اِسْتَأْصَلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ الأنعام آية ٤٥ فَقُطِعَ **دَابِرُ** القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا (قرآن).

يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويستأصل الكافرين عن آخرهم لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ **وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الأنفال ٧-٨).

ويخبر الله – تعالى - سيدنا محمدًا - صلي الله عليه وسلم - أنه أرسل رسلاً إلى أمم قبله، وكان قبل أن يستأصل الله الكافرين عن آخرهم فإنه يأخذهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون، ولكن قست قلوبهم وزين الشيطان أعمالهم فأخذهم بغتة واستأصل الله الكافرين عن آخرهم لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ، فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ، فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ **أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ** وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ٤٢-٤٥).

وأعطانا الله مثلين الأول لكافرين قوم عاد والثاني لكافرين قوم لوط اللذان استأصلهما الله عن آخرهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ، قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ، أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ **قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ** أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا **وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا** وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف ٦٥-٧٢).
- ﴿فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ **أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ** مُّصْبِحِينَ﴾ (الحجر ٦١-٦٦).

الثالث والعشرون: لَنَرْجُمَنَّكُمْ

تعريف الرجم:

١. **"الرجم**: مصطلحات(فقهية)
   - الرمي بالجمار.

- الرمي بالحجارة.

٢. **الرجم**: مصطلحات(قانونية)

- إزهاق روح الجاني رمياً بالحجارة.

٣. **رَجَّمَ** بالغيب: تكلَّمَ بما لا يعلم" [٦٨]

لم أجد في القرآن الكريم لفظ "الرجم" ومشتقاته مقرونا بكوارث طبيعية، وإنما وجدته مقرونًا برجم الإنس للإنس، وبرجم الشياطين، وبمعنى ثالث هو رجمٌ بالغيب أي تكلَّمَ بما لا يعلم. وقد تم حصر تلك الآيات في ملحق رقم (٣).

<u>الرابع والعشرون: بِدُخَانٍ مُّبِينٍ</u>

الدُّخَانُ: ما يتصاعد عن النار من دقائق الوقود غير المحترقة.

ما يتصاعد من الأبخرة عند احتراق الشيء (فقهية).

مَادَّةٌ غَازِيَّةٌ نَاتِجَةٌ عَنِ الأجْسَامِ الْمُحْتَرِقَةِ تَرْتَفِعُ فِي الفَضَاءِ.[٦٩]

وذكر الله – تعالى – لفظ "الدخان" ومشتقاته في كتابه الكريم في الآيات التالية:

- ﴿حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم

[٦٨] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%85/

[٦٩] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D8%AE%D8%A7%D9%86/

مُّوقِنِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ، بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ، **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ، يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ،** رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ، ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ، إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ، يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ **(الدّخان ١ – ١٧)**

توضح لنا آيات سورة الدخان من (١-١٦) استخدام الله تعالى للدخان كأداة لعقاب المكذبين.

وبدأ الله -تعالى- السورة مُوجهًا كلامه لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، حيث يتكلم الله عن إنزال الكتاب المبين -القرآن- في ليلة مباركة، لقوله تعالى:

- ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (الدخان ٢-٣).

ثم يوضح الله -تعالى- أن ليلة القدر هي الليلة المُباركة لنزول الكتاب المبين -القرآن- لقوله تعالى:

- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر ١).

وأن نزول القرآن هو رحمة من الله رب سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- لقوله تعالى:

- ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ...﴾ (الدخان ٦).

وقد طلب الله -تعالى- من سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يرتقب اليوم الذي ستأتي السماء بدخانٍ مُبين، سيغشى الناس، وهذا الدخان عذابٌ أليمٌ للناس لقوله تعالى:

- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان ١٠).

- ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيم﴾ (الدخان ١١).

فمَن الناس الذين سيصيبهم هذا العذاب؟ إنهم الذين تولوا عندما جاءهم رسولٌ مُبينٌ – سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- وقالوا عنه معلمٌ مجنونٌ لقوله تعالى:

- ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ، ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ (الدخان ١٣-١٤).

ويذكرنا الله -تعالى- أن قومَ فرعون قبل فترة البعثة المحمدية قد تعرضوا أيضًا للاختبار مع سيدنا موسى -عليه السلام- لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ (الدخان ١٧).

هؤلاء الناس -الذين تعرضوا لدخان مبين- يدعون ربهم أن يكشف عنهم العذاب لأنهم مؤمنون، لقوله تعالى:

- ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ (الدخان ١٢).

فيرد الله -تعالى- على هؤلاء بأن يذكرهم بأنهم تولوا عندما جاءهم رسولٌ مُبينٌ – سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- وقالوا عنه مُعلمٌ مجنونٌ، ومع ذلك سيكشف الله -تعالى- العذاب قليلًا، أي سيخفف عنهم العذاب قليلاً على الرغم من علم الله -تعالى- أنهم عائدون لما كانوا عليه من توليهم عن سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وقولهم عنه أنه معلمٌ مجنونٌ، لقوله تعالى:

- ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ، ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ، إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ، يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان ١٣-١٦).

أسباب آيات الإنذار والعقاب والهلاك الإلهي

يتضح من كل الآيات السابقة أن أسباب آيات الإنذار والعقاب والهلاك الإلهي تتلخص في تكذيب بما دعا إليه الأنبياء وعدم طاعتهم والاستكبار، وفيما يلي الأمثلة التي ذكرها الله لنا في قرآنه العظيم:

قوم فرعون:

رفضوا أن يؤمنوا بما دعاهم إليه سيدنا مُوسَى - عليه السلام -، وطلبوا منه أن يروا الله جهرةً ورفضوا الإيمان بالله إلا بعد أن يروا الله بصورةٍ واضحة أمامهم، ثم اتخذوا العجل بعد أن جاءتهم البينات وذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ** بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ **فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ** وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ (النساء ١٥٣).
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ** وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ، **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ** لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة ٥٤-٥٦).
- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ** سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا **وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ... وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا ...﴾ (الأعراف ١٥٢-١٥٥).

- ﴿**وَجَاءَ فِرْعَوْنُ** وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ **بِالْخَاطِئَةِ،** فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ **فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً**، إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ، لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة ٩-١٢).

ولقد فسق قوم سيدنا مُوسَى - عليه السلام - بعد أن بعثهم الله بعد موتهم، حيث بدلوا قولاً غير الذي قيل لهم، ووصفهم الله أنهم ظلموا، وذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء **بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾ (البقرة ٥٤-٥٩).

وكذبوا بآيات الله وكانوا عنها غافلين، واستكبروا ووصفهم الله بأنهم كانوا قومًا مجرمين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَآ آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ** لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ، فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ، وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ** آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ **فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ،** وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ، **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ،** فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ

فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ **بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف ١٣٠-١٣٦).

- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ** فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ آلَ فِرْعَونَ **وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ**﴾ (الأنفال ٥٤).

واعترف فرعون أنه عصى سيدنا مُوسَى - عليه السلام - وكان من المفسدين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ** بَغْيًا وَعَدْوًا **حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ** قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، آلآنَ **وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (يونس ٩٠-٩١).

ثمود / أصحاب الحجر - قوم سيدنا صَالِحٍ - عليه السلام -:

رفضوا الهداية واستكبروا وعتوا - أي تكبروا [٧٠] - عن أمر ربهم، وكفروا، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ **فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى** فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (فصلت ١٧).
- ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ، **فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ** فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ، فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ﴾ (الذاريات ٤٣-٤٥).
- ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا** قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ

[٧٠] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D8%AA%D9%88%D8%A7/

فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا **فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ،** قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ، **قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ** وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ، فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ** لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف ٧٣-٧٨).

ولم يسمعوا كلام سيدنا **صَالِحٍ** - عليه السلام - بترك ناقة الله تأكل في أرض لله وألا يمسوها بسوءٍ وعقروها، وكذبوا الإنذار بالعذاب، وكفروا بربهم وكذبوا المرسلين وأعرضوا عن آيات الله، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ **كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ، وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ،** وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ،** فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الحجر ٨٠-٨٤).

- ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ، فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ،** أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ، سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ، **إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ** فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ، وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ، **فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ،** فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي

وَنُذُرِ، **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**﴾ (القمر ٢٣-٣١).

- ﴿وَيَا قَوْمِ **هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ، فَعَقَرُوهَا** ..... وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ **الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**، كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا **أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ** أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ (هود ٦٤-٦٨).
- ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ، **وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ**، فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ، **فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً** وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء ١٥٥-١٥٩).

مدين / أصحاب الأيكة - قوم سيدنا شُعَيْبًا - عليه السلام -:

رفضوا أن يعبدوا الله الواحد الأحد، وأن يوفوا المكيال والميزان بالقسط وألا يبخسوا الناس أشياءهم وألا يعثوا في الأرض مفسدين، وهددوه بالرجم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ **يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**، بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ، .... **قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** ..... وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ

إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ، وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا **وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ** الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ، كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود ٩٤-٩٥).

وقد استكبر ملأ من قومه، وكفروا وأبوا أن يعبدوا الله الواحد الأحد، وأن يوفوا المكيال والميزان بالقسط وألا يبخسوا الناس أشياءهم وألا يعثوا في الأرض مفسدين، وهددوه بالرجم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ** لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا .... **وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ** لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**، الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ، **فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ** لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى **قَوْمٍ كَافِرِينَ**﴾ (الأعراف ٨٨-٩١).
- ﴿**كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ**، إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، **أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ، وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ**، قَالُوا **إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ، وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ**، فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ، **فَكَذَّبُوهُ** فَأَخَذَهُمْ

عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الشعراء ١٧٦-١٨٩).

- ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ **لَظَالِمِينَ، فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ** وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (الحجر ٧٨-٧٩).
- ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، **فَكَذَّبُوهُ** فَأَخَذَتْهُمُ **الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ (العنكبوت ٣٦-٣٧).

قوم سيدنا لُوطٍ - عليه السلام -:

إنهم أتوا الفاحشة ما سبقهم بها من أحد من العالمين، إنهم يأتون الرجال شهوةً من دون النساء، ولم يتبعوا نصيحة سيدنا **لُوطٍ - عليه السلام -** وكذبوه، وأسرفوا على أنفسهم بما كان يفسقون، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَلُوطًا** إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء** بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (الأعراف ٨٠-٨١).
- ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، إِنَّا مُنزِلُونَ **عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ (العنكبوت ٣٤).
- ﴿**فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ،** قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ **أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ**

مُّصْبِحِينَ، وَجَاء أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ، قَالَ إِنَّ هَؤُلاء ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ، وَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ، **قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ،** قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ،** إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤمِنِينَ﴾ (الحجر ٦١-٧٧).

- ﴿**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ،** إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ،** نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ، وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ (القمر ٣٣-٣٦).

عاد قوم هُودٍ - عليه السلام -:

إنهم كفروا وكذبوا بلقاء الله في الآخرة واستهزأوا برسوله، ووصفهم الله بأنهم ظالمين، وأنهم استكبروا في الأرض، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ، **وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ** وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ، وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ، أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ، إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ، **إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ،** قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ، قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ، **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ** فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء **فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ،** ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾ (المؤمنون ٣٢-٤٢).

- ﴿وَإِلَى **عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً** قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ، **قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**، ... قَالُواْ **أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ** .... فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا **وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (الأعراف ٦٥-٧٢).
- ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ** فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ، إِنَّا **أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ، تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر ١٨-٢١).
- ﴿**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ، **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ (فصلت ١٥-١٦).
- ﴿**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ** إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ** إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**، قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا **بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا** فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأحقاف ٢١-٢٥).

واستحبوا العمى على الهدى، وأشركوا بالله وجحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبارٍ عنيدٍ وكفروا بربهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ **فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ** بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (فصلت ١٧).
- ﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ **وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ، قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ،** إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ **أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، مِن دُونِهِ** فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ **وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ** وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ، وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ **عَذَابٍ غَلِيظٍ، وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ،** وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ **أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ** أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ (هود ٥٠-٦٠).

أصحاب القرية:

لقد كذبوا بالمرسلين، وهددوهم بالرجم وأن يمسهم عذاب أليم، واستهزأوا بهم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ** إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ، **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ، قَالُوا**

مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ، وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ، قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ **لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ....** يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ **مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون، أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ** أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ، وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (يس ١٣-٣٢).

قوم سيدنا نُوحٍ - عليه السلام -:

لقد كذبوا سيدنا **نُوحًا -** عليه السلام -، وتعجبوا أن جاءهم ذكر من الله على رجلٍ منهم، وكذبوا بآيات الله، وكفروا، وهددوا **نُوحًا -** عليه السلام - بالرجم إذا لم يوقف دعوته لهم. وقد وصفهم الله بأنهم قومٌ **عمون** أي "لا يبصرون الحق والهدى" [٧١] وظالمين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ** فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، **قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ،** قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ، **أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ** لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، **فَكَذَّبُوهُ** فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ **وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ**﴾ (الأعراف ٥٩-٦٤).

---

[٧١] قاموس عرب ديكت،

https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%B9%D9%8E%D9%85%D9%90%D9%8A%D9%86%D9%8E

- ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا** إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ **إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**، فَقَالَ الْمَلأُ **الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**﴾ (هود ٢٥- ٢٧).
- ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا** إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ، **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ**، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ، فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ **وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**، فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا **مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (المؤمنون ٢٣-٢٨).
- ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا** وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**﴾ (القمر ١٠-١٢).
- ﴿**وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ** فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا **وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ **وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ**﴾ (هود ٣٦-٣٨).
- ﴿... **وَنَادَى نُوحٌ** ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا **وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ**، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ** وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ **فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**،

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ **وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (هود ٤٢-٤٤).

- ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ** إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ، فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، **فَكَذَّبُوهُ** فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ **وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا** فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ (يونس ٧١-٧٣).
- ﴿**وَنُوحًا** إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَنَصَرْنَاهُ **مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (الأنبياء ٧٦-٧٧).
- ﴿**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ**، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، ..... **قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ، قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ**﴾ (الشعراء ١٠٥-١١٧).
- ﴿**وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ** وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا **لِلظَّالِمِينَ** عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفرقان ٣٧).
- ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ** وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ **فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ**﴾ (غافر ٥).

قوم سبأ:

لقد أعرض قوم سبإٍ عن شكر الله على الجنتين عن يمين وشمال، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿لَقَدْ كَانَ **لِسَبَإٍ** فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ، **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**﴾ (سبأ ١٥-١٦).

أصحاب الفيل:

أصحاب الفيل جاءوا لهدم الكعبة [٧٢] ، ذلك لقوله تعالى:

- **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾** (الفيل ١-٥).

قارون:

قَارُونَ بغي على قوم سيدنا مُوسَى - عليه السلام -، واستكبر وادعى أن الكنوز التي آتاه الله، هو الذي حصل عليها بعلم منه ولا دخل لله في ذلك، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ** وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ

---

[٧٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الفيل آية رقم ١-٥، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=105&AyahNo=1&MadhabNo=7&TafsirNo=57

لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ، قَالَ **إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي** أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ **مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ**، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ، **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ** فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (القصص ٧٦-٨١).

- ﴿**وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ** وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ **فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ** وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ، فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ **أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا** وَمِنْهُم **مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ** وَمِنْهُم **مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ** وَمِنْهُم **مَّنْ أَغْرَقْنَا** وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت ٣٩-٤٠).

ويلخص الله – تعالى - أن الذين كذبوا الرسل استحقوا العقاب لقوله تعالى:

- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ، وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الْأَحْزَابُ، إِن **كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ**، وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاء إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ (ص ١٢-١٥).

الكوارث الطبيعية هي بأمر الله - تعالى -

يرى البعض أن الكوارث الطبيعية التي تحدث في العالم ناتجة عن سوء تصرف البشر في التعامل مع البيئة، وأن الله لا دخل له في هذه الأحداث. نوضح على هؤلاء التالي:

- أن لا شيء يحدث في العالم إلا بأمر الله وإذنه ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الإنسان ٣٠).

- بعض الكوارث سببها سوء تصرف البشر في التعامل مع البيئة، سواء نتيجة تلوث البيئة أو باستخدام أجهزة تغير المناخ كجهاز الهارب **(HAARP)**[٧٣] فنتج عنها كوارث قد سمح الله لها أن تحدث.

- بعض الكوارث الطبيعية هي أمر من الله مباشرة، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

يأمر الله – تعالى - رسوله - صلي الله عليه وسلم - "قل يا محمدٌ لهؤلاء الجاحدين: إن الله - تعالى - وحده هو القادر على أن يرسل عليكم عذابًا عظيمًا من فوقكم أي: من جهة العلو كما أرسل على قوم لوط - عليه السلام - وعلى أصحاب الفيل الحجارة، أو من تحت أرجلكم أي من السفل كما حدث بالنسبة لفرعون وجنده من الغرق، وبالنسبة لقارون حيث خسف به الأرض."، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى **أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ..**﴾ (الأنعام ٦٥).

---

[٧٣] https://www.britannica.com/topic/HAARP

ويذكر لنا الله – تعالى - أنه أخذ آل فرعون والذين من قبلهم بذنوبهم أخذًا شديدًا وأهلك أشياعهم، ودمر ما كان يصنع فرعون وقومه لقوله تعالى:

- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا **فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ** وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران ١١).
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا، **فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**﴾ (المزمل ١٥-١٦).
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ، كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا **فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ، .... وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ** فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر ٤١-٥١).
- ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا **وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ** وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف ١٣٧).
- ﴿**وَجَاءَ فِرْعَوْنُ** وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ، **فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً**، إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ، لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة ٩-١٢).

ويستجيب الله لدعاء سيدنا **نُوحٍ** - عليه السلام -، حيث فتح أبواب السماء بماء منهمر وفجر الأرض عيونًا فالتقى الماء على أمر من الله قد قدره، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ، **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ

وَدُسُرٍ، تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا **جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ،** وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ، **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ (القمر ٩-١٦).

ويبلغ سيدنا نُوحٌ - عليه السلام - ابنه بأن لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم لقوله تعالى:

- ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا **وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ،** قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ** إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ **فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ (هود ٤٢-٤٣).

وبعد أن نفد أمر الله من عقاب، تتلقى كلٌّ من الأرض والسماء أمرًا إلهيًا آخر، فالأرض أمرت أن تبلع ماءها، والسماء أمرت أن تقلع وتغيض الماء أي تمسك عن المطر وتحبس الماء، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود ٤٤).

والله هو الذي أرسل ريحًا صرصرًا كعذاب على قوم عادٍ، ذلك بقوله تعالى:

- ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ، **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا** فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ، تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ، **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ (القمر ١٨-٢١).

والله هو الذي أرسل حاصبًا، وهي ريحٌ شديدةٌ تحمل الحصى والحجارة [٧٤] كعذاب على قوم لوط - عليه السلام -، ذلك بقوله تعالى:

- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ، **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا** إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ، نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ، وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ، وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ **فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ**، وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ، فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر ٣٣-٣٩).

والله هو الذي أرسل صيحةً واحدةً كعذاب على قوم **صالحٍ** - عليه السلام -، ذلك بقوله تعالى:

- ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ، فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ، **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**﴾ (القمر ٢٨-٣١).

والله هو الذي أرسل ريحًا فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها على قوم عادٍ، ذلك بقوله تعالى:

- ﴿وَاذْكُرْ أَخَا **عَادٍ** إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ

---

[٧٤] معجم كلمات القرآن،

https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%AD%D8%A7%D8%B5%D8%A8%D8%A7

قَوْمًا تَجْهَلُونَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا **عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ **رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا** فَأَصْبَحُوا **لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ** كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ **الْمُجْرِمِينَ**﴾ (الأحقاف ٢١-٢٥).

وهو الله الذي ينقص الأرض من أطرافها لقوله تعالى:

- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ **أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد ٤١).
- ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاء وَآبَاءهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ **أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الأنبياء ٤٤).

وهو الله الذي أخذ الذين كذبوا سيدنا **شُعَيْبًا** - عليه السلام -، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ **وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ (الأعراف ٩٦).
- ﴿**كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ**، إِذْ قَالَ لَهُمْ **شُعَيْبٌ** أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ، وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ، قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ، وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ، **فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ (الشعراء ١٧٦-١٨٩).

فهو الله الذي يريهم البرق خوفًا وطمعًا لقوله تعالى:

- ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (الرعد ١٢).
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم ٢٤).
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ** ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (الروم ٢٥).

فالله يحذر الكافرين أنه إن شاء لخسف بهم الأرض أو أسقط عليهم كسفًا من السماء لقوله تعالى:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ، أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ، أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ **إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (سبأ ٧-٩.)

فالله يرسل الصواعق لقوله تعالى:

- ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء** وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (الرعد ١٣).

إن الله – تعالى - ينزل بردًا من جبالٍ من السماء يصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء، لقوله تعالى:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ **فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء** يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (النور ٤٣).

وقوله - تعالى -: **فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ** أي: فيصيب بالذي ينزله من هذا البرد من يشاء إصابته من عباده، ويصرفه عمن يشاء صرفه عنهم، إذ الإصابة والصرف بمقتضى حكمته وإرادته [٧٥].

فالله يحذر الذين مكروا السيئات بألا يأمنوا مكره، فالله قادرٌ على أن يخسف بهم الأرض أو جانب البر أو يرسل عليهم حاصبًا، وهي ريحٌ شديدةٌ تحمل الحصى والحجارة [٧٦]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ **أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ** ...﴾ (النحل ٤٥).

- ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن **يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ** فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء **أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (الملك ١٦-١٧).

---

[٧٥] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة النور آية رقم ٤٣، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?TafsirID=57&SoraNo=24&AyahNo=43&MadhabNo=7&TafsirNo=57&1&SoraN=24

[٧٦] معجم كلمات القرآن،

https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%AD%D8%A7%D8%B5%D8%A8%D8%A7

- ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن **يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ** أَوْ **يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ** لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً﴾ (الإسراء ٦٨).

<u>ما الهدف من الكوارث الطبيعية؟</u>

يذكر الله لنا أن الكوارث الطبيعية هي آية أو آيات. فما المقصود بمعنى آية؟

بعد حصر لفظ **آيَةٍ** في القرآن الكريم، وجدنا أنها تعبر عن حدث معجزة أو حدث علامة أو برهان وعبرة أو كلتيهما معًا. والآية العبرة قد تكون آية الإنذار والعقاب أو آية هلاك لقوم يأتي الله بعد الهلاك بقومٍ غيرهم. ولتوضيح تاك المعاني سنذكر مثال لكل منها كما يلي:

<u>أولاً: آية تعبر عن معجزة إلهية</u>

ويوضح لنا الله - تعالى - كيف علم سيدنا **مُوسَى** - عليه السلام - كيف يحول عصاه إلى حيةٍ وكيف يرجعها لطبيعتها بأمر من الله - تعالى -، معجزة إلهية وآية كبرى من آيات الله - تعالى -، لقوله تعالى:

- ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ **يَا مُوسَى،** قَالَ **هِيَ عَصَايَ** أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى، قَالَ **أَلْقِهَا يَا مُوسَى، فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى، قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى، وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى، لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى،** اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه ١٧-٢٤).

ثانيًا: آية تعبر عن إنذار وعقاب

هي آيات تعبر عن إنذار وعقاب لا ينتج عنه هلاك، لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ **أَخَذْنَآ آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ** لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ، فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ، وَقَالُواْ **مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا** فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ **آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ** فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (الأعراف ١٣٠-١٣٣).

والصيحة في حد ذاتها هي آية إنذار وعقاب، وقد لا ينتج عنها هلاكٌ بعدها لقوله تعالى:

- ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ **الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ (هود ٦٧).
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**﴾ (القمر ٢٣-٣١).

والرجفة هي آية إنذار وعقاب في حد ذاتها، ولا ينتج عنها هلاكٌ بعدها لقوله تعالى:

- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ **الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ،** فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ **يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**﴾ (الأعراف ٧٨-٧٩).
- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ **الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾ (العنكبوت ٣٧).

ثالثًا: آية تعبر عن حدث معجزة وآية هلاك

إن انفلاق البحر بعصى سيدنا **مُوسَى** - عليه السلام - هو معجزة إلهية، وإغراق فرعون ومن معه هو آية هلاكٍ وعبرةٍ لمن يعتبر، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ، **أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ** فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ **كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ، وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً** وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم **مُّؤْمِنِينَ**﴾ (الشعراء ٦١-٦٧).

والصيحة في حد ذاتها هي آية إنذار وعقاب، وقد ينتج بعد الصيحة هلاكٌ لقوله تعالى:

- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ **الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**﴾ (الحجر ٧٣-٧٤).
- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ **الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**، ثُمَّ **أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ**﴾ (المؤمنون ٤١-٤٢).

لماذا يرسل الله - تعالى - آيات إنذارٍ وعقابٍ؟

وتجدر الإشارة إلى أن عذاب الله ليس فقط في القبر وفى الآخرة وإنما أيضًا في الدنيا. وعقاب الله في الدنيا هدفه **أن يتذكر الناس ضعفهم وألا يكونوا من الغافلين، ويتضرعوا إلى الله - تعالى -**، ذلك لقوله تعالي:

- ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ آلَ فِرْعَونَ **بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ (الأعراف ١٣٠).

- ﴿**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً** وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ **وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ**، إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف ٢٠٥-٢٠٦).
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ **فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ**﴾ (الأنعام ٤٢).
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ **إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**﴾ (الأعراف ٩٤).
- ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ، **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ** فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ **وَمَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾ (المؤمنون ٧٥).

وأيضًا من أهداف عقاب الله في الدنيا هو **أن يرجع الناس إلى الله - تعالى -**، لقوله تعالى:

- ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ **بِمَا كَسَبَتْ** أَيْدِي النَّاسِ **لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الروم ٤١).
- ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ** الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (السجدة ٢١).
- ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا **وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الزخرف ٤٨).
- ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ **وَبَلَوْنَاهُمْ** بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الأعراف ١٦٨).
- ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ **وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الأعراف ١٧٤).

- ﴿وَلَقَدْ **أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم** مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الأحقاف ٢٧).
- ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا** مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ **وَبَلَوْنَاهُمْ** بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الأعراف ١٦٨).

ماذا لو لم يستجب الناس لآيات الإنذار والعقاب؟

وينذر الله الناس إذا لم يتبعوا الرسل، فإنه قادرٌ على أن يذهبهم ويأت بخلق جديد لقوله تعالى:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ **إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ (إبراهيم ١٩).

وينذر الله مكذبي الرسل من منافقين ومشركين وكافرين أن يتعظوا بما حدث للذين من قبلهم، لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ **فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ **الْمُكَذِّبِينَ**﴾ (النحل ٣٦).
- ﴿قُلْ **سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ **الْمُكَذِّبِينَ**﴾ (الأنعام ١١).
- ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ **الْمُجْرِمِينَ**﴾ (النمل ٦٩).
- ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم **مُّشْرِكِينَ**﴾ (الروم ٤٢).

و"توبيخ شديد وإنكار لأهل مكة على عدم اعتبارهم من كان على شاكلتهم في الشرك والجحود، وعدم اتعاظهم بسوء مصير بأحوال

السابقين من الأمم قبلهم كقوم عاد وثمود، وقوم لوط - عليه السلام - . وقد أُعِمىَ هؤلاء الماكرون عن التدبر، ولم يسيروا في الأرض، فيروا بأعينهم في رحلاتهم إلى الشام أو إلى اليمن أو إلى غيرهما، كيف كانت عاقبة المكذبين من قبلهم، لقد دمرناهم تدميرا، مع أنهم كانوا أشد من مشركي مكة قوةً، وأكثر جمعًا " [٧٧]، [٧٨]، [٧٩]، [٨٠]، [٨١] ذلك لقوله تعالى:

---

[٧٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة يوسف آية رقم ١٠٩، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=12&AyahNo=109&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٧٨] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة محمد آية رقم ١٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=47&AyahNo=10&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٧٩] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الحج آية رقم ٤٦، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=22&AyahNo=46&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٨٠] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الروم آية رقم ٩-١٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=30&AyahNo=9&MadhabNo=7&TafsirNo=57

[٨١] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة فاطر آية رقم ٤٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=35&AyahNo=44&MadhabNo=7&TafsirNo=57

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى **أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف ١٠٩).
- ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا**﴾ (محمد ١٠).
- ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا** فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج ٤٦).
- ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، ثُمَّ كَانَ **عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى** أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون﴾ (الروم ٩-١٠).
- ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (فاطر ٤٤).
- ﴿**أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ** كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ **فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ** وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا **فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (غافر ٢١-٢٢).
- ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ

وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون، **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا** قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ، **فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾** (غافر ٨٢-٨٥).

وقد أوضح الله - تعالى - في القرآن الكريم أن من نتائج عقاب الذين يصرون على عدم طاعة الله ورسله بظلمهم لأنفسهم أو ظلمهم للآخرين هو الهلاك، لقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ **أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ** لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ (يونس ١٣).
- ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ** وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء ١٧).
- ﴿وَكَمْ **أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ** هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ (ق ٣٦).
- ﴿كَمْ **أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم** مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص ٣).
- ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ** أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ (يس ٣١).
- ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ** هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ (مريم ٧٥).
- ﴿**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا** بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ، فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا **إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ،** فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ، فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ (الأعراف ٤-٧).
- ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى **أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف ٥٩).

- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ **فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ آلَ فِرْعَونَ**﴾ (الأنفال ٥٤).
- ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ **أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ**﴾ (محمد ١٣).
- ﴿**أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ** يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ (السجدة ٢٦).
- ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ** وَكَفَى بِرَبِّكَ **بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**﴾ (الإسراء ١٧).

وإذا لم يرجع الناس لله تعالى ويتبعون أوامره، فإن الله سيهلكهم بذنوبهم، ويأتي بخلق جديد، ولنا في القرون الأولى من العبر لقوله تعالى:

- ﴿**أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ** مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ **فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ** وَأَنْشَأْنَا **مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ**﴾ (الأنعام ٦).
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا **فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ**، وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ **الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ** ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (إبراهيم ١٣-١٤).
- ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء** فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، **ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ**﴾ (المؤمنون ٤١-٤٢).
- ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ** مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ **وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ**﴾ (الأعراف ١٣).

- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**، إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء ١٠٥-١٠٦).
- ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور ٥٥).
- ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ** فِي الْأَرْضِ **وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾ (القصص ٥-٦).
- ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** مِن بَعْدِ **مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى** بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (القصص ٤٣).
- ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ **أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ** إِلَّا قَلِيلًا **مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ** وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ، **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾ (هود ١١٦-١١٧).
- ﴿**نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ** وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ، **عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (الواقعة٦٠-٦١).

وأيضًا وإذا لم يرجع الناس لله - تعالى - ويتبعون أوامره، فإن الله سيقطع دابرهم أي يستأصلهم عن آخرهم لقوله تعالى:

- ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ، قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ، أَوَعَجِبْتُمْ أَن

جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ **قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ** أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا **وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا** وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف ٦٥-٧٢).

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ، فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ، فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ **أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ** وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ٤٢-٤٥).
- ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ **وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الأنفال ٧-٨).
- ﴿فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ **أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ** مُّصْبِحِينَ﴾ (الحجر ٦١-٦٦).

ما وضع العالم الغربي والإسلامي الآن؟

إن العالم الآن يمر بمراحل لم يمر بها من قبل منذ الحرب العالمية الثانية. وإن الأحداث قد بدأت وستتوالى وراء بعضها وبسرعة. لقد أخذ وباء الكورونا العالم على غفلةٍ، وفى وقت قصير حبس الله العالم كله في البيوت ليعيطهم وقتًا لمراجعة النفس وفرصةً للإصلاح والتغيير. لقد أصاب الله اقتصاد العالم كله ببلاءٍ، ووباءٍ وغلاءٍ، وإذا لم يرجع العالم لله – تعالى - فإن الاقتصاد العالمي سينهار، وسيرتفع مستوى العقاب بكوارث طبيعية وأوبئة أشد فتكًا، وحروب لأن الحروب تبدأ مع انهيار الاقتصاد، وقد حدث هذا في الحروب العالمية السابقة. الله غاضب على العالم أجمع. وقد أرسل إنذارات للناس قبل ذلك حتى يرجعوا ولم يتعظوا.

غضب الله ليس فقط من البعد عن الله – تعالى - والكفر والإلحاد وإنما أيضًا نتيجة الحروب التي تبيد البشرية وتدمر كل شيءٍ لتحقيق أهداف صهيونية، فضلاً عن قيام الناس بالجهر بالمعصية، وذلك يمثل الكبر وعدم الخوف من الله - تعالى -، بالإضافة إلى تقنين المعصية وتشجيع الآخرين عليها. فنجد المثلية أصبحت مقننةً في الغرب من الحكومات والكنائس، بل يتم تدرسيها للأطفال في المدارس كاختيار شخصي، وأصبحت الأفلام وحتى الكارتون منها تظهر فيه المثلية كواقع وأسلوب حياةٍ واختيار، هذا هو الإفساد الأكبر، الرغبة في خلق جيل غير سوي. وفى العالم الإسلامي تفشي قتل المسلمين للمسلمين، وتحليل الحرام، والزني وعقوق الوالدين، وقطع صلة الرحم وأكل الحقوق الذي أصبح مهارةً، والغش في العمل والتجارة، والغش لم يطل المال فقط إنما طال صحة الإنسان نتيجة حقن ورش المواد الغذائية بكيماويات إما لزيادة الوزن أو لتغيير اللون. بالإضافة لمناداة البعض أن تكون عبادة

الله كلٌّ على طريقته دون اتباع أحكام الله ورسوله، ومنهم من يستكبر على الله، ومنهم من ظن أنه في مأمن فصعد الله عقابه فأرسل الكوارث الطبيعية ومنها وباء كورونا كآية عقاب من الله، وأتاهم من حيث لم يحتسبوا لقوله تعالى:

- ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا** وَقَذَفَ **فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ**﴾ (الحشر ٢).
- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا **سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ**، وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف ١٨٢-١٨٣).

ويوضح الله – تعالى - أنه أهلك قرىً من حول الناس لعلهم يرجعون إلى الله، فلننظر إلى ما حدث ويحدث في أفغانستان، باكستان، سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا على سبيل المثال، بالإضافة إلى ما بدأ يحدث في الخليج العربي، كل ذلك حتى يرجع الناس وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى **وَصَرَّفْنَا** الْآيَاتِ **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الأحقاف ٢٧).

ومن صور غضب الله على المسلمين أنه قد أغلق بيته الكبير في الأرض، (الحرم المكي)، ولم يستقبل الرحمن أي ضيوفٍ، وتبعه غلق بيت رسول الله، (الحرم النبوي)، وتبعه مساجد الأرض الأخرى. وإن كان الآن تم فتح المساجد ولكن مازالت بقيود.

ولن ينجي الله - تعالى - الذين آمنوا فقط وإنما الذين آمنوا وكانوا يتقون وذلك لقوله تعالي:

- ﴿**وَنَجَّيْنَا** الَّذِينَ **آمَنُوا** وَكَانُوا **يَتَّقُونَ**﴾ (فصلت ١٨).

والمؤمنون والذين استقاموا تطمئنهم الملائكة وتكون لهم أولياء في الحياة الدنيا والآخرة، أي سند لهم ويحفظونهم في الدنيا والآخرة لقوله تعالي:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا **تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ** الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (فصلت ٣١،٣٠).

ولمن يريد مشاهدة الكوارث الطبيعية بأنواعها والتي حدثت بصورة غير مسبوقة خلال السنتين الماضيين، فشبكة الأنترنت مليئة بالفيديوهات والأخبار للكوارث الطبيعية التي حدثت ولازالت تحدث في جميع بقاع الأرض سواء دول إسلامية أو غير إسلامية.

الخاتمة

إن الله ليس بظلام للعبيد

لقد أسرد لنا الله عدة آيات يؤكد فيها الله - تعالى - للناس أنه ليس بظلام للعبيد وما أصاب الناس هو بسبب ظلمهم لنفسهم أو لغيرهم بارتكابهم الذنوب والمعاصي وبما قدمت أيديهم، فحق عليهم العقاب لقوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**، كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ، ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ

يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ**، إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ، فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ، وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ، وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال ٥٠-٥٩).

- ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ **وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**، أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ، أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف ٩٦-٩٩).
- ﴿ذَلِكَ أَن **لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ** وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ (الأنعام ١٣١).
- ﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ** فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (العنكبوت ٤٠).
- ﴿**أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وِأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ **أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (التوبة ٧٠).
- ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ **وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ (ق ٢٩).
- ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ (فصلت ٤٦).

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ، ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ **وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ (الحج ٨-١٠).
- ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ **وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ (١٨١-١٨٢).
- ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ **وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا**، وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا﴾ (الكهف ٥٤-٥٥).
- ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ **إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ** وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ، **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ** وَأَهْلُهَا **مُصْلِحُونَ**﴾ (هود ١١٦-١١٧).

تحذير لمن يبقى بعد الهلاك

وتدبروا قول اللَّهِ - تعالي - محذرًا لمن يبقى بعد الهلاك، إن الله لو شاء لأهلكهم بذنوبهم مع الهالكين، لأنه يورث الأرض لمن يشاء من عباده ولكن العاقبة للمتقين، لقوله تعالى:

- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن **لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ** (الأعراف ١٠٠).
- قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ **إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (الأعراف ١٢٨).

ويوجه الله كلامه للناس عامةً في كل زمانٍ ومكانٍ حتى يوم القيامة، ويذكرهم بأن قبلهم أقوامًا ظنوا أنهم قادرون على الدنيا فأتاها أمر الله فأصاب زرعها من هلاكٍ بعد نضرته واستوائه[٨٢]، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا** كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس ٢٤).

ولا يغفل الظالمون سواء ظلموا أنفسهم أو ظلموا الآخرين بأن الله أخذ عهدًا على نفسه أن يهلك القرى الظالمة أو يعذبها عذابًا شديدًا لقوله تعالى:

- ﴿**وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا** كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (الإسراء ٥٨).

أي: "وما من قرية من قرى الظالمين، إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت أو الخراب، أو معذبوها عذاباً شديداً، يستأصل شأفتها، ويقطع دابرها، كما فعلنا مع قوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ وغيرهم. وهذا أقرب إلى الصواب، لأن هناك آياتٍ كثيرةً تؤيده، ومن ذلك قوله – تعالى: **وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ.** وقوله – سبحانه: **ذٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ.** وقوله - عز وجل: **وَمَا كَانَ**

[٨٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة يونس آية رقم ٢٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=10&AyahNo=24&MadhabNo=7&TafsirNo=57

رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ، ولأن الله - تعالى - قيد الإهلاك بكونه قبل يوم القيامة، وكونه كذلك يقتضي أنه للقرى الظالمة. إذ الإهلاك يوم القيامة يشمل جميع القرى، سواء أكان أهلها مؤمنين أم كافرين، بسبب انقضاء عمر الدنيا. وقوله – سبحانه: **كَانَ ذَٰلِك فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً** تأكيد لقضاء الله النافد، وحكمه الثابت." [٨٣]

ولا ينسى الكافرون أن المصائب ستظل تصيبهم حتى يأتي وعد الله بهلاكهم في الدنيا وعذابهم في الآخرة لقوله تعالي:

- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا **وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ** حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد ٣١).

وليعلم الناس أن المصائب جميعها ليست صدفة – حيث لا يوجد شيء اسمه صدفة في الإسلام، كله بإذن الله ومشيئته - ومعلومة ومسجلة مسبقًا لدى الله في كتاب، - أي لوحٍ محفوظٍ -، لقوله تعالى:

- ﴿مَا أَصَابَ مِن **مُّصِيبَةٍ** فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ **إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا** إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد ٢٢).

وجميع المصائب بأنواعها لا تحدث إلا بإذن الله لقوله تعالى:

---

[٨٣] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الإسراء آية رقم ٥٨، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=17&AyahNo=58&MadhabNo=7&TafsirNo=57

- ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن ١١).

ملحق رقم (١)

أنواع الريح والفرق بين الريح والرياح وآيات القرآن الدالة على ذلك

ملحق رقم (١)

أنواع الريح والفرق بين الريح والرياح وآيات القرآن الدالة على ذلك

يوضح لنا الله – تعالى - أن هناك أنواعًا عديدةً من الريح.

فذكر لنا أن هناك الريح التي تسير المراكب في البحر وتلك منها ريح طيبة ومنها ريح عاصف، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم **بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا **رِيحٌ عَاصِفٌ** وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ (يونس ٢٢).
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ، إِن يَشَأْ **يُسْكِنِ الرِّيحَ** فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ (الشورى ٣٢-٣٣).

وريح فيه صر تهلك الحرث أي الزرع، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ **رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ** أَصَابَتْ حَرْثَ **قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ**﴾ (آل عمران ١١٧).

ورياح تذر الهشيم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ **هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ** وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف ٤٥).

وريح صرصر عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، ذلك لقوله تعالى:

ملحق رقم (١)
أنواع الريح والفرق بين الريح والرياح وآيات القرآن الدالة على ذلك

- ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا **بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾ (الحاقة ٦).
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **رِيحًا صَرْصَرًا** فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ، **تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**﴾ (القمر ١٩-٢٠).
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **رِيحًا صَرْصَرًا** فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (فصلت ١٦).

والريح العقيم التي ما تترك شيًئا أتت عليه إلا وجعلته كالرميم، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ **الرِّيحَ الْعَقِيمَ، مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**﴾ (الذاريات ٤١-٤٢).

وريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿**رِيحٌ** فِيهَا **عَذَابٌ أَلِيمٌ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ** بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ (الأحقاف ٢٤-٢٥).

وريح تغرق من أصابته، لقوله تعالى:

- ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ **قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم**﴾ (الإسراء ٦٩).

وريح تهوى بالمشركين في مكان سحيق، لقوله تعالى:

- ﴿حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ **أَوْ تَهْوِي** بِهِ **الرِّيحُ** فِي مَكَانٍ **سَحِيقٍ**﴾ (الحج ٣١).

ملحق رقم (١)
أنواع الريح والفرق بين الريح والرياح
وآيات القرآن الدالة على ذلك

وريح مصفرٌ أي صفراء، لقوله تعالى:

- ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا **رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا** لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (الروم ٥١).

وريح لم يذكر لنا ماذا فعلت بالجنود الذين جاءوا المؤمنين، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا** وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (الأحزاب ٩).

ورِيَاحٌ مُرْتَفِعَةٌ قَوِيَّةٌ تَنْثُرُ التُّرَابَ مَعَهَا وَتُكَوِّنُ مِنْهُ دَوَائِرَ (إعصار)[٨٤] فيها نار تحرق الزرع

- ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا **إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ** كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة ٢٦٦).

وريح سخرت لسيدنا سليمان - عليه السلام - لتنقله من مكان إلى آخر، وذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ **الرِّيحَ عَاصِفَةً** تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨١).

---

[٨٤] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A5%D9%90%D8%B9%D9%92%D8%B5%D9%8E%D8%A7%D8/%B1%D9%8C

ملحق رقم (١)
أنواع الريح والفرق بين الريح والرياح
وآيات القرآن الدالة على ذلك

- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ **الرِّيحَ** غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ (سبأ ١٢).
- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ .... فَسَخَّرْنَا لَهُ **الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ** رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ﴾ (ص ٣٤-٣٦).

أما الرياح فذكر الله - تعالى - لنا أن لها وظيفتين - نعم من الله - تخدم خلق الله - تعالى -، كما يلي:

الوظيفة الأولى: ذكر لنا الله الرياح ووصفها بأنها بشرٌ بين يدي رحمته - أي تبشر برحمته[85] - التي تقل السحاب فينزل به الماء، ذلك لقوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ **الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (الأعراف ٥٧).
- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ **الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا﴾ (الفرقان ٤٨).
- ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ **الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**﴾ (النمل ٦٣).

---

[85] معجم المعاني الجامع، https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D8%A7

ملحق رقم (١)
أنواع الريح والفرق بين الريح والرياح وآيات القرآن الدالة على ذلك

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ **الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ﴾ (الروم ٤٦).
- ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ** لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر ٢٢).
- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ **الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الروم ٤٨).
- ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ **الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ** فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ (فاطر ٩).

والوظيفة الثانية: أن الرياح تساعد الفلك أن تجرى في البحار لقوله تعالى:

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ **الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ﴾ (الروم ٤٦).

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة
للفظ "ماء"
ومشتقاته في القرآن الكريم

ملحق رقم (٢)

المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

يتضح بعد حصر جميع الآيات في القرآن الكريم والتي ذكر فيها لفظ ماء ومشتقاته نجد أن الماء ذكر بمعانٍ وأغراض مختلفة وهي كما يلي:

١. الماء هو أحد مكونات كل شيء حي.
٢. الماء من السماء هو رزق لنا.
٣. الماء يحي الأرض بعد موتها.
٤. الماء يؤدى إلى اخضرار الأرض وإخراج الثمرات.
٥. الماء الذي ينزل من السماء هو ماء طاهر للسقيا.
٦. الماء الذي ينزل من السماء يتم تخزينه في باطن الأرض ويتغير مكان التخزين.
٧. الماء يستخدم في الطهارة.
٨. الماء المهين وهو السائل المنوي الذي يدخل في عملية خلق الإنسان.
٩. الماء هو أداة لإطفاء النار.
١٠. الماء استخدم في التشبيه.
١١. الماء كأداة للعذاب في الدنيا.
١٢. الماء كأداة عذاب في الآخرة.
١٣. أخرى.

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

١. الماء أحد مكونات كل شيءٍ حي

- ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء ٣٠).
- ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء** فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النور ٤٥).
- ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (الفرقان ٥٤).

٢. الماء من السماء هو رزق لنا

- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ **وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا** وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ (غافر ١٣).
  - "والمراد بالرزق في قوله: وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقاً.. الأمطار التي تنزل من السماء على الأرض، فتحييها بعد موتها، بأن تحولها من أرضٍ جدباء يابسة، إلى أرضٍ خضراء بشتى الزروع والثمار." [٨٦]

---

[٨٦] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة غافر آية رقم ١٣، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=40&AyahNo=13&MadhabNo=7&TafsirNo=57

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ **وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ** فَأَحْيَا **بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية ٥).

- وَفِي السَّمَاء **رِزْقُكُمْ** وَمَا تُوعَدُونَ (الذاريات ٢٢).
  - "أي: أن أرزاقكم مقدرة مكتوبة عنده – سبحانه - وهي تنزل إليكم من جهة السماء، عن طريق الأمطار التي تنزل على الأرض الجدباء. فتنبت بإذن الله من كل زوج بهيج. كما قال - تعالى: **هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقاً** وقال – سبحانه: **يُدَبِّرُ ٱلأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** قال القرطبي: قوله: **وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ** الرزق هنا: ما ينزل من السماء من مطر ينبت به الزرع، ويحيى به الإنسان.. أي: وفى السماء سبب رزقكم، سمى المطر سماء لأنه من السماء ينزل.

وقال سفيان الثوري - رحمه الله -: **وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ** أي: عند الله في السماء رزقكم.

وقوله: **وَمَا تُوعَدُونَ** أي: وفى السماء محددة ومقدرة أرزاقكم. وما توعدون به من ثواب أو عقاب، ومن خير أو شر، ومن بعث وجزاء." [٨٧]

و**وَمَا** في محل رفع عطف على قوله **رِزْقُكُمْ** أي: وفى السماء رزقكم والذى توعدونه من ثواب على الطاعة، ومن عقاب على المعصية.
فالآية الكريمة وإن كانت تلفت الأنظار إلى أسباب الرزق وإلى مباشرة هذه الأسباب، إلا أنها تذكر المؤمن بأن يكون اعتماده على خالق الأسباب، وأن يراقبه ويطيعه في السر والعلن لأنه - سبحانه -هو صاحب الخلق والأمر.

٣. **الماء يحي الأرض بعد موتها**

- ﴿**وَهُوَ** الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا، لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا** وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ (الفرقان ٤٨-٤٩).

[٨٧] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الذاريات آية رقم ٢٢، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=51&AyahNo=22&MadhabNo=7&TafsirNo=57

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ **وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة ١٦٤).
- ﴿**وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ الْسَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (النحل ٦٥).
- ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت ٦٣).
- ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم ٢٤).
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا **الْمَاء** اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فصلت ٣٩).

٤. <u>**الماء يؤدى إلى اخضرار الأرض وإخراج الثمرات**</u>

- ﴿**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾ (ق ٩).

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿**الَّذِي** جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء **وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ** فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٢).
- ﴿اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ **وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ** وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ﴾ (إبراهيم ٣٢).
- ﴿أَلَمْ تَرَ **أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا** وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر ٢٧).
- ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء** فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ **ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ** ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ (الزمر ٢١).
- **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً** إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (الحج ٦٣).
- ﴿**وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ** انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام ٩٩).

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾ (لقمان ١٠).
- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا **وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى**﴾ (طه ٥٣).
- ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ** مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (النمل ٦٠).
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ (الحج ٥).
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى **إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف ٥٧).
- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا **أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ** أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (السجدة ٢٧).

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ** حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس ٢٤).
- ﴿**وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ** وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الرعد ٤).
- ﴿هُوَ الَّذِي **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم** مِّنْهُ شَرَابٌ **وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ**﴾ (النحل ١٠).
- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء **ثَجَّاجًا،** لِنُخْرِجَ بِهِ **حَبًّا وَنَبَاتًا، وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**﴾ (النبأ ١٤-١٦).
    - "الأظهر أن المراد بها السحاب، كما قال – تعالى: **ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ** ... والثجاج: المندفع بقوة وكثرة، يقال: ثج الماء - كرد - إذا انصب بقوة وكثرة.

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

ومطر ثجاج، أى: شديد الانصباب جدًا." [٨٨]

- ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، **أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وَعِنَبًا وَقَضْبًا، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا، وَحَدَائِقَ غُلْبًا، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا، مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾ (عبس ٢٤-٣٢).

٥. **<u>الماء الذي ينزل من السماء هو ماء طاهر للسقيا والشراب</u>**

- ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ **فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ** وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر ٢٢).
- ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ** وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (النحل ١٠).
- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا**، لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا **وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا**﴾ (الفرقان ٤٨-٤٩).
- ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ** وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص ٢٣).

---

[٨٨] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة النبأ آية رقم ١٤، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=78&AyahNo=14&MadhabNo=7&TafsirNo=57

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ** وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ **وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ**﴾ (محمد ١٥).
- ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ **الْمَاء** قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ **كُلُّ شِرْبٍ** مُّحْتَضَرٌ﴾ (القمر ٢٨).
- ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ**، أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ، لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ (الواقعة ٦٨-٧٠).
- ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ، **وَمَاء مَّسْكُوبٍ**﴾ (الواقعة ٢٧-٣١).
  - "وقوله - سبحانه - **وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ** أي: وفيها ماء كثير مصبوب يجرى على الأرض، ويأخذون منه ما شاءوا، بدون جهد أو تعب.

  يقال: سكب فلان الماء سكبًا، إذا صبه بقوة وكثرة." [٨٩]

---

[٨٩] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الواقعة آية رقم ٣١، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة، https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=56&AyahNo=31&MadhabNo=7&TafsirNo=57

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ **لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء** غَدَقًا﴾ (الجن ١٦).
- ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ **وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء** فُرَاتًا﴾ (المرسلات ٢٧).

٦. الماء الذي ينزل من السماء يتم تخزينه في باطن الأرض ويتغير مكان التخزين

- ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ** وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ (المؤمنون ١٨).
- ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ** ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر ٢١).
- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ **مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**﴾ (الملك ٣٠).
- ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا، **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا** وَمَرْعَاهَا﴾ (النازعات ٢٧-٣١).

٧. الماء يستخدم في الطهارة

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ **حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ** وَإِن كُنتُم

مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء **فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ** صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء ٤٣).

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ **فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ** وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء **فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا** طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ **وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ** وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة ٦).
- **﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾** (الأنفال ١١).

٨. **الماء المهين وهو السائل المنوي الذي يدخل في عملية خلق الإنسان**

- ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن **مَّاء مَّهِينٍ**﴾ (السجدة ٨).
- ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن **مَّاء مَّهِينٍ**﴾ (المرسلات ٢٠).
  - "أي: لقد خلقناكم - أيها الناس - من نطفة حقيرة ضعيفة، من مَهُن الشيء - بفتح الميم وضم الهاء - إذا ضعف،

وميمه أصلية، وليس هو من مادة هان، و"من" ابتدائية." [٩٠]

- ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ **مِن مَّاء دَافِقٍ، يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**، إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (الطارق ٥-٨).

٩. الماء أداة لإطفاء النار

- **﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء** أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف ٥٠).

١٠. الماء استخدم في التشبيه

- ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى **الْمَاء** لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ (الرعد ١٤).
- ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا **كَمَاء** أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ** وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف ٤٥).

---

[٩٠] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة المرسلات آية رقم ٢٠، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=77&AyahNo=20&MadhabNo=7&TafsirNo=57

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا** وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور ٣٩).
- ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء **مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ (الرعد ١٧).
  - **تعريف رَّابِيًا:** مرتفعا منتفخا [٩١].
  - "ثم ضرب - سبحانه -مثلين للحق هما الماء الصافي والجوهر النقي اللذان ينتفع بهما، ومثلين للباطل هما زبد الماء وزبد الجوهر اللذان لا نفع فيهما فقال - تعالى - **أَنَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً.**

والأودية: جمع وادٍ وهو الموضع المتسع الممتد من الأرض الذي يسيل فيه الماء بكثرة.

والسيل: الماء الجاري في تلك الأودية.

والزبد: هو الغثاء الذي يعلو على وجه الماء عند اشتداد حركته واضطرابه أو ما يعلو القدر عند الغليان ويسمى بالرغوة

[٩١] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7/

والوضر والخبث لعدم فائدته، ورابيًا: من الربو بمعنى العلو والارتفاع.

والمعنى: أنزل الله - تعالى - من السماء ماءً كثيرًا. ومطرًا مدرارًا، فسالت أودية بقدرها، أي: فسالت المياه في الأدوية بسبب هذا الإنزال، بمقدارها الذي حدده الله - تعالى - واقتضته حكمته في نفع الناس.

أو بمقدارها قلة وكثرة، بحسب صغر الأودية وكبرها، واتساعها وضيقها **فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً** أي فحمل الماء السائل في الأودية بكثرةٍ وقوةٍ، غثاءً عاليًا مرتفعًا فوق الماء طافيًا عليه، لا نفع فيه ولا فائدة منه.

وإلى هنا يكون قد انتهى المثل الأول، حيث شبه - سبحانه - الحق وأهله في الثبات والنفع بالماء الصافي الذي ينزل من السماء فتمتلئ به الأودية ويبقى محل انتفاع الناس به إلى الوقت المحدد في علم الله - تعالى.-

وشبه الباطل وشيعته في الاضمحلال وعدم النفع، بزبد السيل المنتفخ المرتفع فوق سطح الماء، فإنه مهما علا وارتفع فإنه سرعان ما يضمحل ويفنى وينسلخ عن المنفعة والفائدة" [٩٢].

[٩٢] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الرعد آية رقم ١٧، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

١١. الماء كأداة للعذاب في الدنيا

- ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ **الْمَاء** قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود ٤٣).
- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي **مَاءكِ** وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي **وَغِيضَ الْمَاء** وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود ٤٤).
- ﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن **مَّاء صَدِيدٍ**، يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (إبراهيم ١٥-١٧).
- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا **بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ** وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف ٢٩).
- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن

---

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=13&AyahNo=17&MadhabNo=7&TafsirNo=57

رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ **وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ**﴾ (محمد ١٥).

- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء **بِمَاء مُّنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء** عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (القمر ١٠-١٢).
- ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى **الْمَاء** حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (الحاقة ١١).
  - "ثم حكى - سبحانه -ما جرى لقوم نوح - عليه السلام - وبين جانبًا من مننه ونعمه على المخاطبين، فقال: **إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ. لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** وقوله: **طَغَا** من الطغيان وهو مجاوزة الحد في كل شيءٍ، والجارية صفة لموصوف محذوف.
    أي: اذكروا - أيها الناس - لتعتبروا وتتعظوا، ما جرى للكافرين من قوم نوح - عليه السلام - فإنهم حين أصروا على كفرهم، أغرقناهم بالطوفان، وحين علا الماء واشتد في ارتفاعه اشتداداً خارقاً للعادة.. حملنا آباءكم الذين آمنوا بنوح - عليه السلام -في السفينة الجارية، التي صنعها نوحٌ - عليه السلام - بأمرنا. وحفظناهم - بفضلنا ورحمتنا - في تلك السفينة إلى أن انتهى الطوفان." [٩٣]

---

[٩٣] الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الحاقة آية رقم ١١، للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير العظيمة،

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن **مَّاء صَدِيدٍ،** يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (إبراهيم ١٥-١٧).
- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا **بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ** وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف ٢٩).
- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ **وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ**﴾ (محمد ١٥).

١٢. <u>أخرى</u>

- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء** وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ٧٤).

---

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?LanguageID=1&SoraNo=69&AyahNo=11&MadhabNo=7&TafsirNo=57

ملحق رقم (٢)
المعاني والأغراض المختلفة للفظ "ماء" ومشتقاته في القرآن الكريم

- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء** لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (هود ٧).

ملحق رقم (٣)
آيات الرجم في القرآن الكريم

ملحق رقم (٣)
آيات الرجم في القرآن الكريم

رجم الإنس للإنس

- ﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ **لَرَجَمْنَاكَ** وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (هود ٩١).
- ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ **يَرْجُمُوكُمْ** أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (الكهف ٢٠).
- قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ **لَأَرْجُمَنَّكَ** وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (مريم ٤٦).
- قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا **لَنَرْجُمَنَّكُمْ** وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (يس ١٨).
- وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن **تَرْجُمُونِ** (الدخان ٢٠).
- قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ **الْمَرْجُومِينَ** (الشعراء ١١٦).

رجم الشياطين

- وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا **رُجُومًا** لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (الملك ٥).

رَجْمًا بِالْغَيْبِ

- سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ **رَجْمًا** بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (الكهف ٢٢).

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية
التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

كوارث طبيعية مرتبطة بالأرض والجبال

لفظ "زُلْزِلُ" وبمشتقاته – المرتبط بيوم القيامة

قال تعالى:

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ **زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ** شَيْءٌ عَظِيمٌ (الحج ١).
- **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا، يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ، فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة ١-٨).

تعريف رَجّ:

- رَجّ: اسم.
- الرَجُّ: رَجَّةٌ، هَزٌّ، زَعْزَعَةٌ، تَحَرُّكٌ، زِلْزَالٌ، الواقعة آية ٤ إِذَا **رُجَّتِ** الأَرْضُ رَجّاً (قرآن)[٩٤].

تعريف بُسّت الجبال:

- "فتبّتْ كالسّويق المَلْتوت، سورة الواقعة، آية رقم ٥"[٩٥].

---

[٩٤] معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D9%8E%D8%AC%D9%91%D9%8C/

[٩٥] قاموس الكل، معجم القرآن، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A8%D8%B3%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84/،

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

لفظي " رُجَّتِ" و "بُسَّتِ" مرتبطين بالكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة

قال تعالى:

- إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ، خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ، إِذَا **رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا،** فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (الواقعة ١-٦).
- سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ، تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا، يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ، **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ،** وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا، يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ، وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ، كَلَّا إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى، تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى، وَجَمَعَ فَأَوْعَى (المعارج ٨-١٨).
- وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا، وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا، إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا، **يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا** (المزمل ١٠-١٤).

- **إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ، وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ، وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ،** يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ، فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا، وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا، وَيَصْلَى سَعِيرًا، إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا، إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (الانشقاق ١-١٤).

- **كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا**، وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى، يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي، فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ، يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي (الفجر ٢١-٣٠).

- وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ**، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ، إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ، إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ، هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ، فِرْعَوْنَ

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

وَثَمُودَ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ، وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (البروج ١ – ٢٢).

لفظي " نُسَيِّرُ " و "الْأَرْضَ بَارِزَةً " وبمشتقاتهما – المرتبطتين بيوم القيامة

قال تعالى:

- وَيَوْمَ **نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً** وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا (الكهف ٤٧-٤٨).

<u>الكوارث الطبيعية يوم ينفخ في الصور:</u>

- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ** عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (الأنعام ٧٣).

- قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا، وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا، وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (الكهف ٩٨-١٠١).

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة طبقا للقرآن الكريم

- مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا، خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا، **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ** وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا، يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا، **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا، فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا، لَّا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا**، يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا، يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (طه ١٠٠-١١١).

- فَإِذَا **نُفِخَ فِي الصُّورِ** فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ، فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ **خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ، أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ، قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ، قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ**، إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ، إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ، قَالَ كَمْ

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ، قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ، قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ، وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ(المؤمنون ١٠١-١١٨).

- **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ** فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (النمل ٨٧).

- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ، مَا يَنظُرُونَ **إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ،** فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ، **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ، قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا** هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، **إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً** فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (يس ٤٧ – ٧٠).

- **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ** ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ (الزمر ٦٨).

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

- **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ** نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ، **وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً**، فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، **وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**، وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ، يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ (الحاقة ١٣-١٨).

- إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا، **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ** فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا، وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا، **وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**، إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا، لِلْطَّاغِينَ مَآبًا (النبأ ١٧-٢٢).

- وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ، مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ، **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا، وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا**، فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ، الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ، يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا، هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (الطور ١-١٤).

- **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ**، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ، وَإِذَا **الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ، وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ، **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**، وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ، وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (التكوير ١ – ١٤).

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

- وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا، وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا، فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا، فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا، عُذْرًا أَوْ نُذْرًا، إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ، **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ،** وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ، لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ، لِيَوْمِ الْفَصْلِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ، أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ، كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (المرسلات ١-١٩).

- الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ، يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ، وَتَكُونُ **الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ،** فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَةٌ (القارعة ١ – ١١).

- وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ، فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ، وَاسْتَمِعْ **يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ، إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ، يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ،** نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

ملحق رقم (٤)
الكوارث الطبيعية التي ستحدث يوم القيامة
طبقا للقرآن الكريم

وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ (ق ٣٨ – ٤٥).

- **يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ** وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، **وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ، سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ،** لِيَجْزِي اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (إبراهيم ٤٨-٥٢).

- **إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ، وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ، وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ، وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ،** عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ، يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ، كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ، كِرَامًا كَاتِبِينَ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ، إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ، يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ، وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (الانفطار ١-١٩).

- ولد سامح جبر حتاته في القاهرة سنة ١٩٦٢.
- حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الفرير دى لاسال، القاهرة، سنة ١٩٨١.
- حصل على بكالوريوس تجارة، شعبة تجارة خارجية، جامعة حلوان، الزمالك، سنة ١٩٨٧.
- حصل على شهادة في تكنولوجيا المعلومات، الجامعة الأمريكية، القاهرة، سنة ١٩٨٩.
- عمل مستشار إدارة في شركة الخبراء العرب في الهندسة والإدارة، في مصر والسعودية، حتى فبراير ١٩٩٢.
- هاجر لكندا، تورنتو في مارس ١٩٩٢.
- حصل على شهادة إدارة الموارد البشرية، جامعة ريرسن، تورنتو، سنة ١٩٩٣.
- حصل على شهادة مراجع لمعايير الأيزو ٩٠٠٠، كلية ديرهام، تورنتو، سنة ١٩٩٤.
- حصل على شهادة تطبيق معايير الأيزو ٩٠٠٠، الجمعية الكندية للاستشارات الإدارة (CMC-Canada)، تورونتو، سنة ١٩٩٤.
- شارك في تطوير منهج تطبيق معايير الأيزو ٩٠٠٠، الجمعية الكندية لاستشارات الإدارة(CMC-Canada) ، تورونتو، سنة ١٩٩٤.
- حصل على شهادة زمالة مستشارين الإدارة المعتمدين من الجمعية الكندية لاستشارات الإدارة(CMC-Canada) ، تورنتو، سنة ١٩٩٦.
- عمل مستشار إدارة معتمد في كل من شركة فراندزن لاستشارات الإدارة المعتمدة وشركة رديس ريتيل في تورنتو، كندا.

- إثر عودته إلى مصر في مارس ١٩٩٧، يعمل في القطاع الخاص حتى الآن.
- قام بأداء فريضة الحج سنة ٢٠٠٤.
- البريد الإلكتروني للتواصل sameh.gabr@outlook.com

نبذة عن الكتاب

ويتناول هذا الكتاب بحث يستند إلى آيات الله بصورة محكمة عملاً بقوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (القلم ٣٧)، ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء ٨٢)، ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء ١٠)، ويغطى البحث الموضوعات التالية:

أولاً: الكوارث الطبيعية قبل يوم القيامة المذكورة بالقرآن الكريم.

ثانيًا: أسباب آيات الإنذار والعقاب والهلاك الإلهي.

ثالثًا: الكوارث الطبيعية هي بأمر الله تعالى.

رابعًا: ما الهدف من الكوارث الطبيعية؟

خامسًا: لماذا يرسل الله تعالى آيات إنذارٍ وعقابٍ؟

سادسًا: ماذا لو لم يستجب الناس لآيات الإنذار والعقاب؟

سابعًا: ما وضع العالم الغربي والإسلامي الآن؟

وأخيرًا: إن الله ليس بظلام للعبيد، وتحذير لمن يبقى بعد الهلاك

نبذة عن الكاتب

ولد سامح جبر حتاته في القاهرة في عام ١٩٦٢. وحاصل على الثانوية من مدرسة الفرير دى لاسال بالقاهرة، وبكالوريوس تجارة من كلية تجارة خارجية، جامعة حلوان، وعلى شهادة في تكنولوجيا المعلومات، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وعلى شهادة إدارة الموارد البشرية، جامعة ريرسن، تورنتو، وعلى شهادة مراجع لمعايير الأيزو ٩٠٠٠، كلية ديرهام، تورنتو، وعلى شهادة تطبيق معايير الأيزو ٩٠٠٠، الجمعية الكندية للاستشارات الإدارة (CMC-Canada)، تورونتو، و أخيرا حاصل على شهادة زمالة مستشارين الإدارة المعتمدين من الجمعية الكندية لاستشارات الإدارة (CMC-Canada)، تورنتو، كندا. عمل مستشار إدارة في مصر والسعودية، وكندا. وإثر عودته إلى مصر في مارس ١٩٩٧، يعمل في القطاع الخاص حتى الآن، وقد قام بأداء فريضة الحج سنة ٢٠٠٤.



